العدد 811
الخميس 15 تموز 2021

مجلة الأحرار

السلام عليك يا أبا

تصدر اسبوعيا عن شعبة النشر- قسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة
السنة الخامسة عشرة / الخميس / ٤ ذو الحجة ١٤٤٢هـ

رُوحُ الصَّلاة

وَمَقامُ القُربِ الإلهيّ

حكمة العدد

قال الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام):

إنَّ الناس أربعة، فَمِنهم من له خلق ولا خَلاق ـ أي النصيب من الخير في الحياة ـ له، ومنهم من له خَلاق ولا خُلُق له، ومنهم مَن لا خُلُق ولا خَلاق له وذلك من شَر الناس، ومنهُم من له خُلُق وخَلاق، فذلك خير الناس.

متحدية
الظروف الصعبة..

10

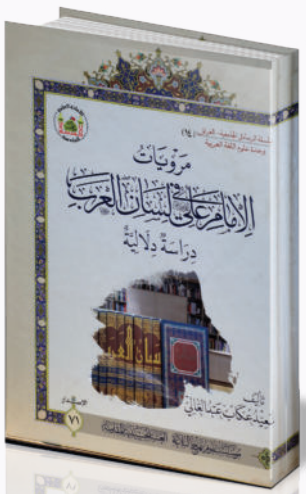

30

سَكينةُ..امرأةٌ مسكونةٌ بالفجيعة

34

عظمــةُ النبــيّ (صلــى اللّه عليــه وآله)
على لسانِ الوصي (عليه السلام)

54

16 «٥٠٠ طالبة جامعية» يؤدّين قَسَم التخرّج في رحاب العتبة الحسينية المقدسة

24 صفحات مغيّبة من التاريخ المعتدى عليه تفضحها القبور الناطقة

42 سيكولوجية تعاطي المخدرات

54 مسؤوليةُ الأبوين عن تربية الطفل

صفحتنا على الفيسبوك والتليكرام: مجلة الاحرار

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ثائر
ALAHRAR MAGAZINE

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (٨٩٦) لسنة ٢٠١٠م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٦ لسنة ٢٠٠٩م
البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة ٠٧٤٣٥٠٠٠١٧٠

الكهرباءُ أيضاً!

تتجدد في كل سنة مشكلة الكهرباء، أو هي معضلة الكهرباء بالأحرى، وتزداد فيها ساعات الانقطاع وتقلّ ساعات التجهيز إلى أدنى حد، وربما تتعرض المنظومة الكهربائية إلى الانهيار التام، خاصة بحلول ذروة حرارة الجو في فصل صيف لاهب.. عند اقتراب درجة الحرارة من نصف درجة الغليان، وربما تجاوزتها ببضع درجات أحياناً!.

ورغم كل الوعود بالتحسن قبل حلول موسم الصيف، وقد اتخمت آذاننا بصيف خال من معضلة انقطاع الكهرباء، وربما التصدير للفائض من انتاج هذه الطاقة!، ولكن لا نلتقي إلا على موعد للفشل، نلتقي وتتجدد المعاناة والتبريرات ذاتها كما في كل سنة، وكالمعتاد تتبخر الأماني من رؤوس الفقراء، ويدفن أولئك المصرّحون رؤوسهم في الرمال!.

أين الحقيقة؟ لقد كثرت التبريرات وتنوّعت واختلفت وتشابكت الأسباب، وضاعت خيوط اللعبة القذرة في سرِّ استمرار المعضلة كل هذه السنوات، لكن السؤال: من يقف خلف هذا اللعبة؟ لِمَ المستهدف في هذا التعذيب فقط المواطن العادي؟ لماذا لا تحرّك هذه المعضلة سواكن أصحاب القرار؟ على الأقل يخرجون للمواطنين ويعلنون فشلهم؟!.

لا أدري كيف المسؤول لا يشعر بمسؤوليته أمام الله تعالى والناس؟ وإذا لم يكن كفؤا لمثل هذا الأمر؛ لماذا يتصدى أساساً؟ الناس غير معنيين بالتفاصيل هم يطلبون أبسط حقوقهم في الحياة، يريدون حلاً لهذه المعضلة المتجددة والمستمرة، خاصة الأطفال وكبار السن والمرضى منهم؛ ما ذنبهم يستمرون في المعاناة منذ العديد من السنوات؟ فهل هنالك من مستمع واعٍ؛ أم كما قال الشاعر:

لقد أسمعت لو ناديت حيا ❖❖❖ ولكن لا حياة لمن تنادي!.

رئيس التحرير

رئيس التحرير
طالب عباس الظاهر
مدير التحرير
حسين النعمة
هيأة التحرير
علي الشاهر
حيدر عاشور
المراسلون
قاسم عبد الهادي
ضياء الاسدي
حسنين الزكروطي
عيسى الخفاجي
أحمد الوراق
التصميم
علي صالح المشرفاوي
حسنين الشالجي
الاشراف اللغوي
عباس الصباغ
الارشيف
محمد حمزة - ليث النصراوي
التنضيد الالكتروني
حيدر عدنان
التصوير
رسول العوادي - صلاح السباح
حسنين الشرشاحي - خضير فضالة
المشاركون في هذا العدد
د. أكرم جلال - خالد عبد الغني
د. نضير الخزرجي - علي لفته سعيد
حنان الزريجاوي - نورا العبودي

طلبة من جنسيات مختلفة يتلقون العلوم الدينية في كربلاء المقدسة

أعلن مسؤول شعبة المعاهد الدينية في العتبة الحسينية المقدسة، الشيخ أحمد العاملي استمرار معهد وارث الأنبياء (عليهم السلام) لإعداد المبلغين، باستقطاب الطلبة من خارج العراق ضمن الشروط والآليات التي وضعها المعهد لقبولهم.

وقال العاملي: إن «المعهد يضم اليوم أكثر (٢٠٠ طالب) من خارج العراق اغلبهم من الدول الأفريقية»، مضيفاً أن «المعهد يقدم الأسلوب الحديث والأمثل في تربية الطلبة، اذ جاءت فكرة تأسيسه من خلال الربط بين الدراسة الأكاديمية والدراسة الحوزوية، لطرحها بطريقة أكاديمية حديثه، وهو يضم خيرة الأساتذة من النجف وقم وكربلاء، وطلبة دارسين من العراق ومختلف دول العالم».

واشار الى ان «مدة الدراسة في المعهد لا تتجاوز أربع سنوات يدرس فيها الطالب الفقه والمنطق والتفسير وعلوم القرآن الكريم وأساليب وفنون التبليغ وفن الخطابة ونهج البلاغة والسيرة والتاريخ، إضافة الى دروس خاصة ومكثفة في حفظ القرآن الكريم وتعليم قراءته وفن التجويد».

وبيّن العاملي ان «الطلبة المتخرجين يتم منحهم شهادة رسمية من العتبة الحسينية المقدسة، بالإضافة الى توظيف المتفوقين منهم كمبلّغين من قبل العتبة المقدسة».

العتبة الحسينية توفر أجهزة طبية حديثة لمعالجة الامراض السرطانية

كشف قسم المشاريع الاستراتيجية التابع للعتبة الحسينية المقدسة، عن طبيعة الاجهزة التي سيجهز بها مشروع مؤسسة وارث لمعالجة الامراض السرطانية في محافظة كربلاء.

وقال رئيس القسم المهندس محمد ضياء محمد في تصريح صحفي ، إن «الأجهزة الطبية التي سيجهز بها مشروع مؤسسة وارث لمعالجة الامراض السرطانية في محافظة كربلاء، تعد من الاجهزة ذات المواصفات العالمية الرصينة، والتقنيات الحديثة».

وأوضح أن «المؤسسة تضم أجهزة مهمة منها جهاز (السايكترون) الملحق بكافة المختبرات الخاصة بانتاج وتحضير المواد المشعة، وهذا الجهاز سيكون أول جهاز يعمل في العراق لانتاج هذه المواد»،مبينا أن «هذا الجهاز سيغني المؤسسة من استيراد المادة المشعة بل سيصدر الى باقي المحافظات العراقية».

وأضاف أن «هنالك أجهزة تدخل للعراق لأول مرة منها جهاز (brachytherapy) بتقنية (HDR) والذي يعمل عن طريق المعالجة الكثيبة، وهي نوع من انواع العلاج الاشعاعي الداخلي، والذي يكون اقل تاثيرا من الناحية الجانبية من علاج الاشعاع الخارجي، وخاصة سرطان العنق والرحم».

وتابع أن «هنالك جهاز سونار يعمل بتقنية (ABVS) والتي تعد من التقنيات النادرة عن طريق استخدام الامواج الفوق الصوتية للكشف عن السرطان، وهذه التقنية تستخدم غالبا للصغار في العمر» مشيراً إلى أن «العتبة الحسينية تسعى ومن خلال هذا المشرع الى توفير افضل الطرق العلاجية وباسعار غير ربحية لمساندة المريض والمواطن العراقي والتخفيف عن كاهله».

العتبة الحسينية المقدسة
تدعم «التمكين الاقتصادي» للنساء عبر دورات مجانية

أكدت العتبة الحسينية المقدسة، أنها مستمرة في دعم التمكين الاقتصادي للمرأة عبر دورات تأهيل تقيمها للنساء في مهن متعددة.

وقال مركز الإرشاد الأسري التابع للعتبة المقدسة: إنه «مستمر في إقامة الدورات المهنية المجانية وفق جدول معد شهريا لكل الدورات التي تدعم التمكين الاقتصادي للمرأة».

وأضاف: «من هذه الدورات الخياطة والحياكة والتصوير والتعلم على الحاسبة وغيرها تتخللها محاضرات ارشادية توعوية وهذا ما يساعد على أن تكون المرأة قادرة على أخذ دورها الحقيقي في الاسرة مهنيا وتربويا».

وأشار المركز إلى أن «كل دورة من هذه الدورات تستمر عشرة أيام بواقع ثلاث دورات في الشهر تأخذ الجانب النظري والعملي».

فيما قالت مسؤولة وحدة الخياطة في المركز فوزية حسين: إن «الاقبال على تلك الدورات كبير من قبل شريحة النساء ونحاول شمول كل المتقدمات بدورات خياطة مكثفة بواقع ساعتين في اليوم لمدة عشرة أيام بالتدريب على فصال جميع أنواع الملابس».

وأضافت بأن «الدورات تتضمن فقرة مهمة هي محاضرة في التدبير المنزلي بعنوان إعادة تدوير المهملات، إذ أن الكثير من العوائل تتلف الملابس المهملة أو الزائدة عن الحاجة، وهذا أمر خطأ إذ يمكن الاستفادة منها بطرائق مختلفة وكثيرة نعمل في تلك الدورات على توجيه النساء في كيفية معالجتها بما يصب في المنفعة لهن».

إدارة مهرجان العراق للمسرح الشبابي
تكرّم شعبة المسرح المعاصر بدرع الابداع

كرمت إدارة مهرجان العراق للمسرح الشبابي الذي تقيمه رابطة عيون الفن الثقافية في النجف الاشرف شعبة المسرح المعاصر في العتبة الحسينية المقدسة متمثلة بمسؤولها منتظر الطويل والمخرج زيدون جابر بدرع الابداع ، تثميناً للجهود التي يقدمونها في رفد الفعاليات الثقافية على مستوى العراق والعمل على التعاون الثقافي والانساني فضلاً عما تقوم به العتبة المقدسة من نشاطات ثقافية تخدم الانسان العراقي من جميع جوانبه.

وقال الطويل : بدعوة كريمة لحضور احد عشر عرضاً مسرحياً ما بين منافس وتشريفي على خشبة مسرح كلية التربية في جامعة الكوفة وكلية الفنون الجميلة بجامعة بابل كان لنا حضور وتكريم من قبل ادارة المهرجان الذي يقام بدورته الخامسة بمشاركة إحدى عشر محافظة عراقية كل من (بغداد ،الانبار ،الديوانية ،البصرة ،ذي قار ،ديالى ،واسط ،كركوك ،النجف ،بابل)».

واضاف: ان الدورة الخامسة من المهرجان، حملت شعار « من أجل مسرح شبابي ملتزم» وسميت بإسم الفنان غانم حميد، الذي طرز تجربته بإجادة على صفحة المسرح العراقي والعربي والعالمي وبدورها ادارة الشعبة قدّمت باقة من الورد لإدارة المهرجان في حفل الختام لمناسبة نجاح دورته الخامسة.

مواقف مشرّفة في تاريخ العراق الحديث

اعداد: حيدر عدنان

الخُطبة الثانية لصلاة الجُمعة بإمامة السيد احمد الصافي في ١٠ /ربيع الاول/١٤٣٣هـ الموافق ٣/٢/٢٠١٢م :

أود أن ابين ان هناك مشكلة مستعصية هي مشكلة الكهرباء، ونحن تحدثنا عن هذه المشكلة بأكثر من اتجاه وصرح ايضاً المسؤولون اكثر من جهة وكُشفت فيها اوراق للفساد.. وبُنيت ولا زالت تُبنى بعض الامور المهمة في توليد الطاقة الكهربائية لكن بالنتيجة لا زالت الخطوات تكاد تكون خطوات متواضعة.

نحن بعبارة مختصرة نُحِب ان نطلب من الاخوة المعنيين ان يكون صيفنا القادم صيفا مع الكهرباء، وهذه امنية ولا اعتقد انها امنية شخصية او لجهة محددة وانما هي امنية شعبية لعموم الشعب يطمح في ذلك ... فهل الاخوة الاعزاء قادرون على تحقيق هذه الامنية ؟؟!! لابد ان يكون هذا الصيف افضل من الصيف الماضي اما بحل استراتيجي كما يقولون او حل مؤقت يخفف عن الناس لهيب الصيف القادم .. ونتمنى ان يحققها الاخوة الاعزاء وعليهم ان يحققوا اماني الشعب وهي كثيرة وممكنة لكن تحتاج الى تحقيق من الاخوة ..

الأمر الثاني : حول الموازنة

هناك مسألة : أقول ما هي السياسة الاقتصادية التي اعتمدها الاخوة في قضية الموازنة باستثناء رفع الرقم أي رقم الميزانية في هذه السنة يصل الى اكثر من ١٠٠ مليار دولار كما ذكروا !! واعتقد ان هذا الرقم هو الاكبر من نوعه في تاريخ العراق مع ان هذا الرقم قد لا يلبي الاحتياجات لسعة المشاكل في البلد لكن اقول ما هي الاسس الاقتصادية المعتمدة ؟!

في بعض الاحيان اخواني المشكلة ليست بسعة الرقم أي يزيد او ينقص وانما المشكلة بطريقة معالجة بعض المشاكل .. هناك مشاكل مثلاً مشكلة الامن الدوائي : انتم تعلمون ان العراق نتيجة الوضع السابق هناك نسبة مرتفعة في قضية الامراض وهذه النسبة مشخّصة للقريب والبعيد وهي امراض متنوعة وهناك مشاكل صحية في هذا الجانب يرادف المشكلة الصحية مشكلة الدواء!!

الدولة اذا حاولت ان تجعل بلدها مأموناً من الدواء تسلك مجموعة من الامور .. الامن الدوائي هو عبارة عن حالة نؤمن فيها شعبنا وناسنا ونؤمن فيها البلد من عدم احتياجنا للدواء الا الدواء النادر الذي يحتاج الى مواصفات خاصة ..

اقول الامن الدوائي يحتاج الى همّة من الدولة في سبيل ان توجد لي مصانع لمسألة الدواء واعتقد ان هذه المسألة لا يقف دونها حاجز فهي سياسياً ليست قضية سياسية واقتصادياً تأتي بمنافع للبلد ..

واقعاً اهل الباطل يستغلون كل شيء من اجل الربح السريع وغير المشروع وجزء من المتاجرة هي في مسألة الدواء واحد اسباب المتاجرة هي شحة الدواء وهذا يجعل المريض بالإضافة الى مرضه يفكر في تحصيل الدواء ويتحمل مبالغ اضافية ويصل الى المريض في اعلى الاسعار..

الخطبة منشورة في مجلة الأحرار العدد (٣١٩) / الخميس ١٦ / ربيع الاول / ١٤٣٣هـ الموافق ٩ / ٢ / ٢٠١٢م

الامن الدوائي حاجة ملحّة لان شحة الدواء تسبب موت الناس وكثير من الاحصاءات ان الكثير من اسباب الوفيات هو عدم توفّر الدواء ..

ما هو السبيل للأمن الدوائي وما هو الحل ؟!!

الموازنة عندما تُطرح لابد من وجود اولويات من اجلها نخصص ميزانية خاصة كي ترفد هذا الجانب وبالنتيجة عندما لا نرى وضوح بمجرد تكديس اموال هنا واموال هناك .. كل الوزارات مهمة لكن هناك أهم وهذا يستدعي من الجميع ان يقف هذه الوقفة ..

العراق سابقاً بدأ ببعض معامل الدواء الحكومية وباعتراف الجميع كان مشروعاً ناجحاً يحتاج الى تعزيزه وتكثيره في اكثر من حاجة .. ونحن نحتاج الى مضاعفة المعامل الصحيحة وتُنتج الدواء الجيد وتجعله في خدمة المواطن ..

الرجاء من الاخوة هذه المسائل تُقدم على غيرها وقطعاً الان البرلمان لو يناقش هذه المسألة وكل الشعب يسمع هذه المناقشة قطعاً سيقول الشعب هذه المناقشة في محلها..

توفّر الدواء للمريض اصبح حاجة مع غلاء الدواء من مناشئ خارجية او عدم حصوله اصلاً مما يؤدي الى وفيات كثيرة .. هذه المسألة مرهونة لنظام الدولة وعليها ان تبين سياستها بشكل جيد وواضح مع امكانية التطبيق ..

في القضايا الاستراتيجية الاخوة المعنيين والجهات من بيدها الصلاحية لابد ان تتنازل عن بعض الشروط حتى ترى بعض المشاريع النور والا قد نتمسك بنحو من الانظمة الادارية ونخسر المشاريع الحيوية ..

الأمر الثالث :

انا اسأل الاخوة الساسة الازمة السياسية في البلد الى أين متجهة ؟! هل متجهة الى الحل او الى التعقيد ؟!

الوضع عموماً يحتاج الى اكثر من خلية لحل الازمة لا بالكلام فقط وانما بالسعي الحثيث ، هناك مشكلة وهي ان العراق الى الان لم يخرج من البند السابع وهذا يعني ان العراق لا يزال بشيء او بآخر منقوص السيادة من هذا الجانب وبالنتيجة هذه مشكلة خارجية ..

والمشكلة الخارجية تحتاج الى حل .. من يعطل هل هي دولة اجنبية أين سياسة العراق الخارجية كي تحل هذه المشكلة ؟!

هل هناك جهات داخلية تعطّل ؟! لفائدة من ؟!

المشكلة عندما تكون لا يمكن ان نغضّ النظر عنها وننتظرها ان تُحل لوحدها ، المشكلة يجب ان تواجه بإرادة قوية وبقلوب ملتفتة وبأفكار جادة ، الازمة في العراق متجهة الى مجهول وهذه الازمة من يتحملها ؟!

قطعاً الساسة يحلّون الازمة السياسية ولكن يجب ان تكون

خطواتهم سريعة لحل هذه الازمة ولا توجد ازمة لا تحتاج الى تنازل وبالنتيجة انا كسياسي وانت كسياسي لابد ان تتنازل عن بعض الاشياء للخروج من هذه الازمة ..

لعلنا احوج ما نكون الان الى رص صفوفنا والى تكاتف السياسيين فيما بينهم والى التنازل عن المشاكل الخاصة ، واضح من خلال المشهد السياسي هناك اطراف خارجية تحرك اوراقا لها في الداخل ..

حقيقة المسؤول الناجح يجب ان يكون جريئاً وواضحاً مع كل اعتزازي بالجهات الخارجية المحبّة .. والامر لا يعنيهم والامر يعنيكم انتم وهذا الكلام لا احب ان اطرق عليه كثيراً وانما الحليم تكفيه الاشارة ..

العلاقات لابد ان تكون علاقات طيبة ومصالح مشتركة هذا كله جيد في حدود حفظ الجوار والمصالح المشتركة وفي حدود الرؤى ..

انت كسياسي في العراق ما هي رؤيتك الخاصة لإنقاذ البلد ؟!

وما هي مشاريعك التي من اجلها الناس صوتت لك ؟!

القرار لابد ان يكون بأيديكم وهذه المسألة اذا ملكتموها بقية الامور ستُحل ؟!

نعم نستعين بجهات خارجية لتطوير البلد ونستعين بخبرات لتطويره ، اسمع من اخوتك واجلس مع اخوتك وفيما بينكم بعيداً عن التأثيرات الخارجية .

نحن نثق بكثير من الاخوة الذين يملكون عقولا وطنية ويملكون حساً لخدمة البلد ..

أين مستقبل العراق السياسي ؟!

نظام برلماني وانتخابات وخرج المحتل الاجنبي ، بالنتيجة كيف ندير امورنا ونجعل انفسنا نستطيع ان ندير هذا البلد ونجعل هذه الرفاهية الموعودة ان نلمسها لمس يد، كيف نجعل المشاكل السياسية الخاصة نضرب بها عرض الجدار ونتوجه الى مشاكل البلد الاساس وهذا الذي ينتظره الشعب العراقي ..

لابد ان تلتفوا وتعوا ان الانسان لابد ان يكون عنده حس وطني يحب بلده ووطنه وهذا غير مرتبط ان دائماً انا منبطح الى الاخرين .. اسمع من الاخرين ولكن يجب ان يكون القرار بيدك .. انتم مسؤولون عن العراق وتوجهوا الى حل المشاكل الكبرى ونحتاج الى وقفة حقيقية.

فتاوى

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني

الواجبات والمحرّمات (٢-٢)

استكمال جواب (مسألة ٢٤)، والحديث عن أهمّ المحرّمات في الشريعة الإسلاميّة:

١٦- الزنا واللواط والسحق والاستمناء وجميع الاستمتاعات الجنسيّة مع غير الزوج أو الزوجة حتّى النظر واللمس والاستماع بشهوة.

١٧- القيادة، وهي: السعي بين اثنين لجمعهما على الوطء المحرّم من الزنا واللواط والسحق.

١٨- الدياثة، وهي: أن يرى زوجته تفجر ويسكت عنها ولا يمنعها منه.

١٩- تشبّه الرجل بالمرأة وبالعكس على الأحوط لزوماً، والمقصود به: صيرورة أحدهما بهيأة الآخر وتزيِّيه بزيّه.

٢٠- لبس الحرير الطبيعي للرجال، وكذلك لبس الذهب لهم، بل الأحوط لزوماً ترك تزّين الرجل بالذهب ولو من دون لبس.

٢١- القول بغير علم أو حجّة.

٢٢- الكذب حتّى ما لا يتضرر به الغير، ومن أشدّه حرمة شهادة الزور واليمين الغموس والفتوى بغير ما أنزل الله تعالى.

٢٣- خلف الوعد على الأحوط لزوماً. ويحرم الوعد مع البناء من حينه على عدم الوفاء به حتّى مع الأهل على الأحوط لزوماً.

٢٤- أكل الربا بنوعيه المعاملي والقرضي، وكما يحرم أكله يحرم أخذه لآكله. ويحرم إعطاؤه وإجراء المعاملة المشتملة عليه. ويحرم تسجيل تلك المعاملة والشهادة عليها.

٢٥- شرب الخمر وسائر أنواع المسكرات والمائعات المحرّمة الأخرى، كالفُقَّاع (البيرة) والعصير العنبي المغلي قبل ذهاب ثلثيه وغير ذلك.

٢٦- أكل لحم الخنزير وسائر الحيوانات محرّمة اللحم، وما أُزهق روحه على وجه غير شرعي.

٢٧- الكبر والاختيال، وهو: أن يظهر الإنسان نفسه أكبر وأرفع من الآخرين من دون مزيّة تستوجبه.

٢٨- قطعية الرحم، وهو: ترك الإحسان إليه بأيّ وجه في مقام يتعارف فيه ذلك.

٢٩- عقوق الوالدين، وهو: الإساءة إليهما بأيّ وجه يعدّ تنكّراً لجميلهما على الولد. كما يحرم مخالفتهما فيما يوجب تأذّيهما الناشئ من شفقتهما عليه.

٣٠- الإسراف والتبذير، والأوّل هو: صرف المال زيادة على ما ينبغي، والثاني هو: صرفه فيما لا ينبغي.

٣١- البخس في الميزان والمكيال ونحوهما بأن لا يوفي تمام الحقّ فيما إذا كال أو وزن أو عدّ أو ذرع ونحو ذلك.

٣٢- التصرّف في مال المسلم ومن بحكمه من دون طيب نفسه ورضاه.

٣٣- الإضرار بالمسلم ومن بحكمه في نفسه أو ماله أو عرضه.

٣٤- السحر فعله وتعليمه وتعلّمه والتكسّب به.

٣٥- الكهانة فعلها والتكسّب بها، والرجوع إلى الكاهن وتصديقه فيما يقوله.

متحديةً الظروف الصعبة..

طالبة كفيفة تتغلب على جميع أقرانها المبصرين خلال الامتحانات النهائية

لم تبالِ الطالبة المكفوفة (زهراء حسين جبر) لما يعتريها من كفّ بصرها بل كان ذلك بمثابة الدافع المعنوي الكبير لتحقيق جزء من أحلامها لاسيما الدراسية، فقد اجتهدت كثيراً وتغلبت على جميع أقرانها المبصرين من خلال أداء الامتحانات النهائية للصف السادس الابتدائي حتى وصل الحال بها ان تحصل على مركز الصدارة وبدرجة الامتياز في ذلك.

وبالنسبة لطريقة الامتحان فقد تم تكليف احد المعلمين من غير اختصاص مادة الامتحان يقوم بقراءة الاسئلة لها، حيث كانت تجيب عنها شفهياً، ويكتب المعلم هذه الاجابة ويكون ذلك تحت الإشراف والرقابة من قبل المشرفين.

الطالبة الكفيفة زهراء واجهت صعوبات عديدة بداية دخولها معهد المكفوفين ولكنها رغم ذلك اصرّت على الاستمرار لكي تنجز شيئاً لها ولمستقبلها، وقدّمت زهراء شكرها وتقديرها للأساتذة في معهد الامام الحسين (عليه السلام) للمكفوفين لأنهم هم من رسموا مستقبلها (حسب وصفها) وانارو لها الطريق بعد ان كان مظلماً وأضافوا الامل لحياتها، وتقول زهراء هُم (تقصد الاساتذة) «لم يعلموني القراءة والكتابة فقط بل علموني كيف احقق احلامي وطموحاتي، وتحقيق هدفي المستقبلي ان اكون مدرسة لمادة اللغة العربية».

العمل على شقين

وتحدث مدير معهد نور الامام الحسين (عليه السلام) للمكفوفين وضعاف البصر سامي جواد كاظم قائلا: «عند المباشرة بأي مشروع يجب التفكير بالشريحة المستهدفة ووضعها بشكل عام، حيث تعد شريحة المكفوفين احدى اهم الشرائح في المجتمع العراقي التي عانت من الاهمال نتيجة انعدام المؤسسات التي تعتني بها، فعملية الاعتناء بشريحة المكفوفين في معهد نور الامام الحسين (عليه السلام) للمكفوفين وضعاف البصر اصبحت على شقين: شق تربوي وشق انساني، الشق الانساني افضل من الشق التربوي فهو الذي يؤدي الى النهوض التربوي للمكفوف من خلال التواصل الاجتماعي والتعامل بثقة مع هذا الكفيف واستنهاض ما موجود لديه من مواهب وطاقات، وبالفعل بدأت الاستجابة تكون سليمة جداً من قبل المكفوفين ومن قبل الاخوة المعلمين والمعلمات الذين اصبحوا اصحاب خبرة في عملية التدريس والتعامل مع الكفيف في سبيل ان يستوعب المادة».

الاستفادة من خبرات المعهد

وأضاف، «شخصياً أعدُّ المعلمين في المعهد عملة نادرة حيث في العراق لا يوجد اكثر من (١٥٠ او ٢٠٠ معلم) للمكفوفين»، مبيناً أن «المعلمين المتواجدين في المعهد لهم الافضلية على جميع اقرانهم بدليل ان الاخوة المعلمين الآخرين في باقي المعاهد ومنها الحكومية قدموا طلباً للعتبة الحسينية المقدسة من اجل تدريب المعلمين الحكوميين بإقامة دورات لهم في المعهد وسيتم تفعيل تلك الدورات خلال الايام القادمة، ناهيك عن ان اقليم كردستان العراق طلبوا منا ولأكثر من مرة الذهاب لهم واقامة الدورات للاستفادة من خبراتنا مع توفير جميع المتطلبات من مأكل ومسكن وغيرها».

حصد الثمار

وقال كاظم: «اليوم نحصد ثمار الجهود التي بذلها الاخوة المعلمون مع المكفوفين من خلال النتائج المتميزة التي تحققت في محو الامية، حيث كانت نسبة النجاح (٧٩٪)، وبالنسبة للسادس (للتعليم المسرّع) حيث ان امتحانهم مدرسي بأمر الوزارة حصلوا على نسبة نجاح (١٠٠٪)، وكانت لدينا ثقة تامة بحصول الطلبة على هذه النتائج المتميزة من خلال معرفة المستوى العام لهم وكذلك من خلال المشرفين واللجان التي تأتينا من مديرية التربية في محافظة كربلاء ومن بغداد حيث تفاجأوا بالمستوى والعمل الذي يتم تقديمه في المعهد».

السعي للأفضل

ويؤكد مدير المعهد بأننا «أمام مسؤولية كبيرة من اجل الحفاظ على النجاح الذي تحقق مؤخراً والسعي جاهدين نحو الافضل؛ لاستنهاض ما موجود لدى المكفوفين من مواهب اخرى سواء أكانت عملية او اجتماعية. فبعض الطلبة لديهم ثقافة نظم الشعر وقراءة القرآن الكريم او يحب أن يصبح رادوداً حسينياً في المستقبل».

معاناة يجب الوقوف عندها

العمل الكبير المقدّم في المعهد لا يخلو من المعاناة بالتأكيد، حيث يبيّن كاظم بأن «أعمار بعض الطلبة الذين تخرجوا من المعهد وحصلوا على شهادة السادس الابتدائي تجاوز السن القانوني ولا يمكن قبولهم في المرحلة المتوسطة؛ لأن العمر محدد بالنسبة لها، فلا يتم قبولهم في المدارس النهارية وانما يتم قبولهم في المدارس المسائية، فلدينا في هذا الجانب بعض الحلول فهناك عملية الدراسة بالانتساب حيث يتم تسجيلهم في المدارس المسائية ولكن بالانتساب يكون دوامهم في المعهد بالتعاون مع الاخوة في قسم التربية والتعليم للعتبة الحسينية المقدسة او نحاول الحصول على موافقات خاصة من وزارة التربية بأن تكون هناك مدرسة متوسطة خاصة بهم».

الأحرار: قاسم عبد الهادي

تصوير: محمد القرعاوي

أمل ودعم

ويعرب مدير معهد نور الإمام الحسين (عليه السلام) عن أمله بأن تمد الحكومة المحلية في محافظة كربلاء يد العون لهذه الشريحة، مبيناً أنه «من خلال متابعتنا لدائرة الرعاية الاجتماعية في محافظة كربلاء وجدنا أن عدد المسجلين عندهم حوالي (١٢٠٤ مكفوفين) وهذه الشريحة تحتاج للدعم المادي وتوفير مستلزمات خاصة لهم»، مشيراً إلى أنه «في أغلب دول العالم تجد في الشوارع (على سبيل الذكر) هناك اماكن خاصة للمكفوفين، ونحن نأمل ان يكون هناك اهتمام بهذه الشريحة قدر الامكان بالثقافة الاعلامية في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة قاطبة وبما فيهم الكفيف».

طريقة الامتحان

ويسرد مدير المعهد تفاصيل أكثر عن طريقة أداء الطلبة المكفوفين للامتحانات، مبيناً أن «أحد المعلمين من غير اختصاص مادة الامتحان يتم تكليفه بقراءة الاسئلة للكفيف، والكفيف بدوره يجيبه شفهياً ويكتب المعلم هذه الاجابة ويكون ذلك تحت الاشراف والرقابة من قبل المشرفين».

مستوى متميز

وفي معرض سؤالنا له عن الطالبة المتميّزة (زهراء) وكيف كانوا يشاهدون مستواها في المعهد من حيث استقبالها للمعلومات ومن ناحية تعاملها مع الاساتذة؟

لأجاب قائلاً: إن «الاخوة المعلمين والمعلمات كانوا ملتفتين للمستوى المتميز لهذه الطالبة حيث انني كنت اتابع السجل اليومي للطلبة فكان يلفت انتباهي مستواها المتميز اسوة ببعض الطلبة الاخرين، وعند زيارة المشرفين كانت هي من الطلبة المتميزين التي تنهض وتسأل وتناقش فهذا كله دليل على ما تملك من طاقة ودليل على ان التدريس بالمستوى المسؤول».

التعليم الإلكتروني

ومن جانبه تحدث مدرس مادة اللغة العربية بطريقة برايل كرار عبد علي محمد قائلاً: «تم افتتاح دورة لمحو الامية والتي تعد اول دورة للمكفوفين لمحو امية بالعراق وتم تسجيل مجموعة من الطلاب فكان من ضمن هؤلاء الطلبة هي الطالبة (زهراء حسين جبر) والتي اشتركت معنا في دورة محو الامية في البداية وبعد اكمال مرحلة الاساس والتكميلي حصلت على شهادة الرابع الابتدائي ومن بعدها دخلت الصف الخامس الابتدائي لمحو الامية وبعدها اكملت مسيرتها في الصف السادس لمحو الاميّة ايضا وتخرجت في هذا العام، فكانت زهراء من ضمن الطلبة المتميزين والمثابرين وتتواصل دائماً مع الاساتذة في سبيل الحصول على المعلومات، وكما هو معلوم لدى الجميع تأثير جائحة كورونا على التعليم بصورة عامة فكنا حريصين على اكمال المنهج من خلال التعليم الالكتروني والتواصل مع الطلبة وايصال المعلومات، ومن خلال ذلك قطفنا الثمار وحصل طلابنا على مستويات جيدة جداً وتفوقوا على اقرانهم في العراق».

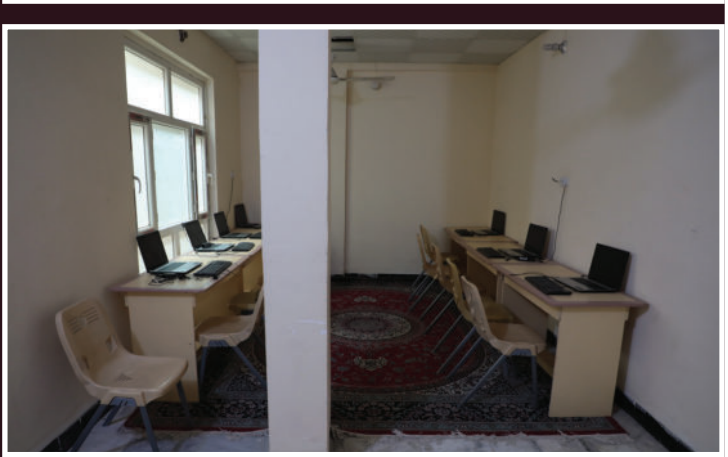

دفعة امل

وأضاف بأن «هذه النتائج التي حصل عليها الطلاب بمثابة دفعة معنوية لدى الاساتذة ليواصلوا عملهم ويجتهدوا اكثر عبر استخدام افضل الطرائق التعليمية والاجهزة المتطورة لتعليم المكفوفين والحصول على أعلى النتائج بإذن الله تعالى».

دروس مختلفة

ومن جانبها تحدثت الطالبة زهراء حسين جبر قائلة: إن «أهم المواد التي درستها في المعهد خلال المدة الزمنية التي تجاوزت الـ (سنتين واربعة اشهر) هي اللغة الانكليزية واللغة العربية والرياضيات، حيث درسنا بلغة برايل من خلال اساتذة مختصين فيها وهم يشرحون لنا الدروس ويعلمونا هذه اللغة».

الانتقال الى النور

وتابعت، «واجهت صعوبات كبيرة في بداية دخولي المعهد ولكنني رغم ذلك لم اضع الصعوبات امامي وأصبح لدي إصرار على الاستمرار لكي أنجز شيئاً مهماً لي ولمستقبلي».

وأضافت، «أشكر الاساتذة في معهد الامام الحسين (عليه السلام) للمكفوفين لأنهم هم من رسموا مستقبلي وانارو لي طريق بعد ان كان مظلماً».

الجدير بالذكر ان معهد نور الامام الحسين (عليه السلام) للمكفوفين وضعاف البصر والتابع للعتبة الحسينية المقدسة استمر بمواصلة تعليمه للطلبة المكفوفين خلال تفشي جائحة كورونا واعتمد في ذلك على تطبيق كافة الاجراءات الوقائية والصحية للحفاظ على الطلبة والكادر التعليمي فيه، كما ويعلن عن استقباله للطلبة المكفوفين للتسجيل فيه في جميع الاعمار على النحو التالي (١١ سنة الابتدائية، ١٢ ـ ١٨ سنة المسرع، ٥٥ سنة محو الامية لكبار السن)، على ان يبدأ الدوام الرسمي حسب ما تقرره وزارة الصحة العراقية.

قرّآنٌ يُتلى ترحّماً على أرواح الشهداء السُعداء..

العتبة الحسينية تقيم محافلَ قرآنية بمناطق وأقضية مختلفة في الموصل

الأحرار/ حسنين الزكروطي

أجواءٌ إيمانية عظيمة، صدحت بها حناجر المؤمنين بآيات القرآن الكريم، في مدن ومناطق مختلفة من مدينة الموصل بمحافظة نينوى، جاءت بجهود حثيثة للعتبة الحسينية المقدسة، استذكاراً وتخليداً لشهداء العراق الأبرار الذين سالت دماؤهم الطاهرة تلبيةً للفتوى المباركة ودفاعاً عن الارض والعِرض والمقدسات، وهو ما دأبت عليه العتبة المطهرة عبر إقامة المحافل القرآنية المباركة، وإهداء ثوابها إلى أرواح الشهداء السعداء.

وتأتي هذه المبادرات المباركة للعتبة المقدسة، مع إحياء الذكرى السنوية لانطلاق فتوى الدفاع الكفائي للمرجعية العليا الرشيدة، لتكون الأنفاس الحسينية الكربلائية المحبّة حاضرةً، تعطّرُ المحافل القرآنية في موصلنا العزيزة.

وعن هذه الفعالية المهمة، تحدث رسول الوزني، مسؤول المحافل القرآنية في قسم دار القرآن الكريم بالعتبة الحسينية لـ (الأحرار) قائلاً: «بادرت العتبة المقدسة عبر قسم دار القرآن الكريم لإقامة عدة محافل قرآنية في مناطق واقضية مختلفة من مدينة الموصل، وتأتي هذه المبادرة المباركة استذكاراً لشهدائنا الابرار الذين سالت دماؤهم الزكية في دفاعهم عن الأرض والعرض ضد أعتى العصابات الإرهابية»، مبيناً أن «المحفل القرآني أقيم في قضاء تلعفر والمناطق التي شاركت في المعارك من محافظة الموصل وشهد حضوراً غفيراً لعوائل الشهداء والأهالي».

وتابع الوزني، «شارك في تواشيح المحفل القارئ صلاح الشريخاني، والقارئ سعد زهير من اهالي قرية القبة، والقارئ سلطان نذير و أحمد الشريخاني، وكانت هناك كلمة للشيخ محمود الصافي تحدّث فيها عن مكانة ومنزلة الشهيد والتضحيات التي قدموها الشهداء الأبطال من اجل الحفاظ على امن وسلامة البلاد».

وأشار إلى أن «قسم دار القرآن الكريم ختم محافله القرآنية في الموصل، بتوزيع هدايا رمزية لعوائل الشهداء الأبرار، وتسليم راية الإمام الحسين (عليه السلام) لرابطة القرآنيين في قضاء تلعفر».

ونوه الوزني الى ان «هذه المبادرات تأتي بتوجيه من ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، والذي أكد على ضرورة إقامتها في مناطق سكنى الشهداء كذكرى لعوائلهم ولمواقفهم المشرّفة والخالدة».

بدورها، عبّر ذوو الشهداء والحاضرون عن شكرهم وامتنانهم لهذه المبادرات الكريم، عادين «الدعم اللامحدود المقدّم من قبل المرجعية الرشيدة والعتبة الحسينية المقدسة لم يكن وليدَ الصدفة، بل يأتي ضمن أولوياتهم لدعم ومساندة عوائل الشهداء والمتعففين».

وتجدر الإشارة إلى أنّ العتبة الحسينية المقدسة تعمل على تقديم الدعم والمساندة للعوائل التي قدّمت فلذّات أكبادها فداءً للعراق ودفاعاً عن المقدسات، كذلك الحال مع المقاتلين الجرحى، وذلك من خلال احد أقسامها (قسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى) الذي تأسس خصّيصاً لخدمة هذه العوائل المضحية.

سنوات الدراسة اُختتمت بينَ يدي المولى..

«500 طالبة جامعية» يؤدّين قَسَم التخرّج في رحاب العتبة الحسينية المقدسة

الأحرار: أحمد الوراق. تصوير: محمد الكرعاوي

من شعار الشباب الأبهى «ما أجمل الختام حين يكون في ضريحك»، احتضنت قاعة خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) في الصَحن الحسيني الشريف، مراسيم حفل التخرّج لأكثر من (٥٠٠ طالبة) من عشر جامعات عراقية، والتي نظمتها لهم شعبة الإعلام النسوي في العتبة المقدسة.

الطالبات الزينبيات، تشاركنَ أفراحهنّ بتأدية قَسَم التخرّج في رحاب مرقد سيد الشهداء (عليه السلام)، وليجدّدن العهد والوفاء تحت رايته والسير على منهجه وطريقه الإصلاحي، فيما أكّدن أن هذه الممارسة تحمل أبعاداً روحية ونفسية وأخلاقية وتربوية، وقد اعتلت الفرحة على وجوههن.

ويُعدّ هذا النشاط اللافت، من أبرز أنشطة شعبة الإعلام النسوي التي دأبت على الاهتمام بطالبات الجامعات، كما تحدّثت عن ذلك مسؤولة الشعبة المهندسة ندى الجليحاوي.

وقالت الجليحاوي في حديثها لـ (الأحرار): «منذ استحداث شعبة الإعلام النسوي التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، فقد أولت اهتماماً خاصاً برعاية طالبات الجامعات العراقية، انطلاقاً من وصايا ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي،

الذي يؤكد دوماً على ضرورة الاهتمام بهذه الشريحة المهمة في المجتمع».

وأضافت أن «الاهتمام بهذه الشريحة كان إقامة البرامج والمحاضرات والمسابقات التربوية والفقهية والعقائدية والتنموية، ومن بينها إقامة حفل التخرّج في رحاب المرقد الحسيني الطاهر».

وزادت في قولها: «احتفينا هذه المرّة بتخرّج أكثر من (٥٠٠ طالبة) من عشر جامعات عراقية»، لافتةً إلى أن «هذه الحظة تمثّل بدايةَ النجاح الحقيقي لخلق جيل واعٍ لقيادة البلد، خصوصاً ونحن نرى الفرحة والبسمةً تعلوَ وجوه الطالبات وهنّ يعيشن هذه اللحظات المباركة».

وأشارت الجليحاوي إلى أن «الهدف الأسمى من إقامة حفل التخرّج في العتبة المقدسة، لما له من أبعاد روحية ونفسية واخلاقية وتربوية يختلف تماماً عن حفلات التخرّج في أروقة الجامعات».

من جهتها رحّبت، منسقة جامعة بابل ـ كلية التربية الاساسية ـ زينب محمد جاسم، بإقامة مثل هذه الفعاليات من قبل العتبة الحسينية المقدسة.

وقالت في حديث لـ (الأحرار): «تمّ التنسيق بين عمادات جامعة بابل وشعبة الإعلام النسوي عبر الرابط الإلكتروني، الذي تمّ نشره من قبلها، لإقامة حفل التخرّج لجميع الكليات على قاعة خاتم الأنبياء، وذلك لتأدية قَسم التخرّج تحت قبة الإمام الحسين (عليه السلام)، ويكون هدفنا هذا ليس هو الختامي فقط بل انهُ بداية حياة جديدة نبتدؤها برحلة الكفاح مع الحياة والخطوة الأولى من سلّم النجاح».

فيما قالت الطالبة سجى عباس الزرفي خريجة التربية الإسلامية في جامعة الكوفة: جئنا إلى كربلاء المقدسة لحضور هذا الحفل الكريم الذي أقامته لنا العتبة الحسينية المقدسة، حيث اخترنا هذا المكان العظيم لنؤدّي رسالة إلى العالم أجمع انه هدف دراستنا وكلّ ما نقوم به تحقّق بفضل الإمام الحسين (عليه السلام) وان تصل رسالتنا الى جميع الجامعات العراقية ليحذو حذونا».

وأشارت إلى أن «على طلبة الجامعات أن يكونوا على قدر المسؤولية من أجل خدمة وتطوّر بلدنا الحبيب»، مقدّمة شكرها لعائلتها التي حضرت معها الاحتفال، وكذلك لشعبة الإعلام النسوي السباقة لإقامة مثل هذه الاحتفاليات لطلبة وطالبات الجامعات العراقية.

ضمن فعاليات مهرجان (بالمرجعية انتصرنا وننتصر)..

تقديم عرض مسرحي

يناقش اغتراب الذات ويوثّق مواقف الملبّين للفتوى

الأحرار: ضياء الأسدي – تصوير: خضير فضالة

مناقشة الاغتراب الوجودي الذي عانت منه الذات الإنسانية على مرّ الحكومات وتسليط الضوء على التحديات التي ترافق الشباب العراقي والتي توحدت نتيجة الأخطار الجسيمة التي لحقتْ بالبلد من خلال تلبيتهم لنداء الدين والوطن للحفاظ على الأرض والعرض والمقدسات واستجابوا لفتوى الدفاع المقدسة التي اطلقتها المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف على لسان ممثلها في كربلاء المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، تجسدت في عرض مسرحي حمل عنوان (بوصلة) من تأليف الكاتبين (سعد هدابي وأحمد هاتف) وإخراج (الدكتور علي الشيباني)، قدّمته شعبة المسرح المعاصر في العتبة الحسينية المقدسة، على مسرح قصر الثقافة والفنون في مدينة كربلاء المقدسة، مساء السبت الماضي (10 تموز) من العام الجاري، وسط حضور شخصيات رسمية وأكاديمية وفنية وشعبية.

وفي كلمة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة ألقاها فضيلة الشيخ علي الفتلاوي سبقتْ العرض المسرحي جاء فيها: «نحتفل معكم هذا اليوم بذكرى النصر العظيم وصدور الفتوى الحكيمة للمرجعية الرشيدة، والتي تعد منّ النعم التي منَّ الله بها علينا بوجود المرجعية الحكيمة الراعية لكل أبناء هذا الشعب العظيم بمختلف ألوانه لم تتحيّز الى مذهب او دين ولم تهمل جهة دون اخرى. مرجعية تستطيع ان تشكّل حالة لحل الأزمة التي تمرّ بها الامّة، واستطاعت ان تشخّص الخطر الدائم الذي أحاط بمقدسات هذا الشعب وان تشخّص المصالح التي ينبغي ان يدفع عنها الضرر فشخصّت الوقت المناسب بدقّة وأطلقت تلك الفتوى التي كانت بمثابة السلاح الرادع لكل من تُسوّل له نفسه بان يلحقَ خطراً بهذا الشعب».

وتابع حديثه، «أما الفتوى فهي التكليف الشرعي الذي بيّنته للمكلّف إزاء مثل هذه الامور، ونحن طالما لجأنا الى المرجعية وطلبنا منها ان تُعطي الفتوى بأمور

كثيرة، ولكن كانت الحكمة هي السائدة و الرؤية الثاقبة والفتوى هي التطبيق الذي يجب ان يطبقّهُ المكلّف لكي يكون ممتثلاً بأمر الله تعالى، وهي السلاح الذي بيد المرجعية وهذه المرجعية تلوّح به عند قدوم أي خطر يأتي الى هذا البلد او مقدساته».

وأشار إلى أن «النصر يعني انتصار الذات على الهوى، وان من ذهبوا الى جبهات القتال والذين ساندوا و بذلوا الأموال وقاتلوا.. كل هذا تجسّد في انتصار الذات على الهوى وانتصار الكرامة على الخنوع، هنالك من انهزم انهزاماً داخلياً وقد حزم حقائبه لكي يهرب إلا ان الكثير من أبناء العراق الشرفاء الذين زرعت فيهم ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) الإباء ورفض الظلم والطغيان؛ هؤلاء هم الذين تصدوا، فكان انتصار

الذات على الهوى وانتصار الكرامة على الخنوع وانتصار الإيمان على مُغريات الحياة».

كما أجرت مجلة (**الأحرار**) سلسلة لقاءات صحفية مع القائمين على العرض فضلاً عن الاستئناس برأي المختصين من الاكاديميين، وكان أوّلها مع السيد سعد الدين هاشم البنّاء، المشرف على شعبة المسرح المعاصر والذي قال: «بتوجيه من سماحة المتولي الشرعي للعتبة المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، أقامت شعبة المسرح المعاصر هذا الاحتفال امتداداً للفتوى التي صدرت من العتبة الحسينية المقدسة في خطبة الجمعة لشهر حزيران ٢٠١٤ وتخليداً لها واستنهاضاً للطاقات، وان تبقى شرائح المجتمع متماسكة وان لا تخضع لمؤامرات الغرب والحاقدين بتقسيم العراق والحرب الطائفية وغيرها».

واضاف البنّاء: «بعد الانتصار المعنوي والمادي على داعش، كانت هناك خطط ومؤامرات لإفشال هذا النصر او لترويج فكر ثقافي منحرف هدفهُ ايضاً تفكيك العراق وهدفهُ ايضاً نشر ما يسيء الى مبادئ ديننا الاسلامي ومنهج اهل البيت (عليهم السلام) فكان يجب ان يكون هناك في المقابل رد لهذا الهجوم، والعتبة الحسينية المقدسة وبقية العتبات وبقية المؤسسات الفاعلة تقوم الآن بدور مهم وناجع في التصدي لهذه الهجمات الثقافية»، مضيفاً بأن «هذا الاحتفال وهذا العرض المسرحي دليل على انّ

سعد الدين هاشم البنّاء

منتظر الطويل

هناك مساعي ثقافية وهناك تخليداً للفتوى وهناك طلباً بأن يبقى الشعب العراقي نسيجاً واحداً».

وشاركه الحديث، السيد منتظر الطويل مسؤول الشعبة قائلاً: «تضمّن المهرجان عدة فقرات منها تكريم عوائل الشهداء وتكريم بعض الجهات الداعمة والساندة للحشد الشعبي والمقاتلين، كما شهد إقامة عرض مسرحي بعنوان بوصلة، وحضرته جهات دينية وسياسية ونقيب الفنانين وعمداء الكليات والعديد من الشخصيات الاخر»، مبيناً أن «هذا النشاط يأتي ضمن سلسلة نشاطات تقيمها الشعبة على مدار السنة».

اما اللقاء الأخر فكان مع الدكتور علي الشيباني مخرج العمل والذي تحدث قائلاً: « عادةً ما تقيم العتبة الحسينية المقدسة وشعبة المسرح تحديداً مهرجاناً سنوياً بهذه الذكرى، ما يتعلق بعملنا في هذه الاحتفالية وهذا المهرجان هو تقديم عمل مسرحي بعنوان (بوصلة)، هذا العمل المسرحي اردنا القول ان هناك كثيراً من البوصلات التي يمكن للإنسانية او البشر ان يتخذها ولكن نقول ان البوصلة الحقيقية التي تشير الى الانسانية وتشير للعراق وتشير الى الحق وبذلك استطعنا من خلال هذا العمل المسرحي ان تكون آلية العمل في هذه الفكرة وهذه المناسبة يتوافق تماماً مع دعوة المرجعية العظيمة والتي لابد لنا من جهاد وان نقف جميعاً بوجه هذه الجرذان التي ممكن ان تقف بوجه الانسانية».

وتابع القول، «فالعمل المسرحي بهذا الاتجاه والمشهد الختامي له كان هو اننا فداء لهذا الوطن و لصوت الحق وبالتالي لابد لنا ان ندرك ان الصوت الذي ظهر من المرجعية هو صوت حق وداعٍ لبناء الحياة والانسانية».

للمكفوفين حصة كبيرة في «بوصلة»..

المحطة الثالثة كانت مع رئيس جمعية السراج العراقية للمكفوفين وأحد ممثلي العرض المسرحي، عثمان الكناني الذي قال: «تلقينا بمحبة دعوة من شعبة المسرح المعاصر للاشتراك في مهرجان (بالمرجعية ننتصر وانتصرنا) وبالعمل المسرحي (بوصلة) في إشارة لفتوى المرجعية الشريفة التي انطلق لكل العراقيين من أجل الجهاد

علي الشيباني

عثمان الكناني

والدفاع عن الاراضي والمقدسات فكان لها ما ارادت والحمد لله تضافرت كل الجهود واُعطيت الدماء والانفس والاموال وعادت بوصلة الحياة للتحرك مرة اخرى».

وأضاف، «سجلنا في هذا العمل الارهاصات والتوهان الذي حدث والانضباط الذي حدث بعد إطلاق الفتوى المباركة من قبل المرجعية الدينية العليا»، مضيفاً ان «ما يميّز هذه التجربة للعرض المسرحي أنه تضمن مشاركة ثلاثة اعضاء من فرقة السراج مع سبعة من فرقة المسرح المعاصر وعملنا كفريق واحد منصهرين في بوتقة واحد وحققنا الهدف المنشود من العمل».

رأي اكاديمي..

ختام اللقاءات كان مع الاكاديمي المسرحي الدكتور عامر صباح المرزوك عميد كلية الفنون الجميلة بجامعة بابل والذي بدوره قال: «نحن اليوم كفنانين متخصصين واكاديميين بحاجة لتقديم عروض مسرحية تنتمي الى المسرح وايضاً تتبنى هذه القضية المقدسة وهذه البطولات التي نشاهد دائماً ما في السينما والمسرح والتلفزيون قد يتم تجسيدها».

وأضاف، «أنا فرح جداً بهذه التجربة مع مخرج مسرحي حقيقي وايضاً مع فنانين ينتمون للعتبة الحسينية المقدسة ويقدمون هذه العروض المسرحية التي ممكن ان تأخذ دورها الحقيقي في المجتمع وتنقل الصورة الحقيقية»، مؤكداً أنه «لا يمكن لأحد أن ينسلخ عن الدين، بل نحن ننتمي إليه ونفتخر به، وعلينا كفنانين أن نقدّم عروضاً مسرحية تنتمي بشكل حقيقي للدين ولها قياساتها الفنية لتجسّيد هذه البطولات».

صفحات مغيّبة من التاريخ

المعتدى عليه تفضحها القبور الناطقة

د. نظير الخزرجي

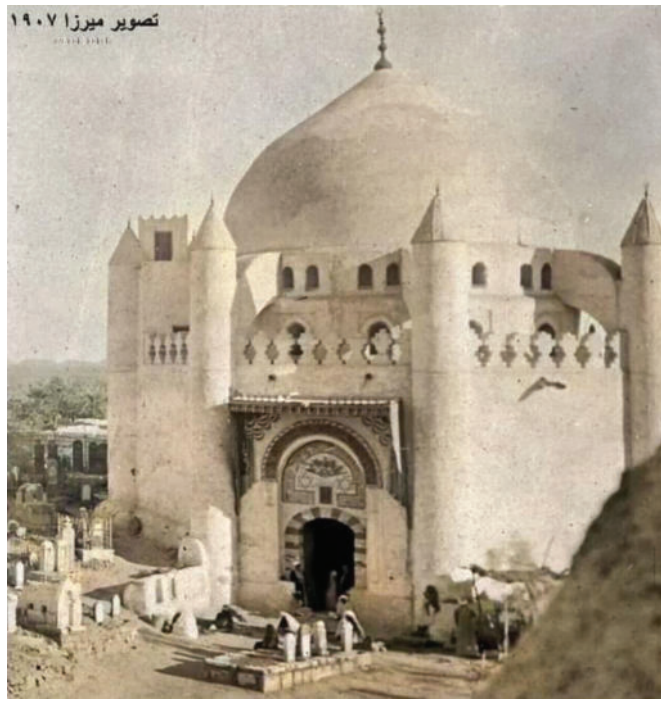

ساقني العمل في العام ٢٠١٣م الى زيارة باكستان، وفيها طفت على عدد من المراقد تعود لأهل البيت (عليهم السلام) وساقتني الهجرة القسرية من قبل الى سوريا عام ١٩٨٠م وطفت على عدد من مراقد أهل البيت، ثم ساقتني الهجرة شبه القسرية إلى ايران ووفقنا للزيارة والدعاء عند مراقد لا تعد ولا تحصى لأهل البيت الأطهار، هذا كان في شرق العالم الإسلامي، وتوجهت الى غرب العالم الاسلامي وتوقفت عند مراقد أهل البيت في مصر والمغرب والسنغال، وبخاصة في مصر التي تضم قاهرتها عدداً كبيراً من مراقد الأولياء التي أضفت عليها قدسية خاصة، وبالتأكيد هناك مراقد مشرفة في الهند والجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي القديم وفي شمال أفريقيا، وغيرها من البلدان، ربما أسعفنا الزمن مصحوبا بالصحة الجسدية والمالية لزيارتها.

ترى ما الذي تشير إليه هذه المراقد الكثيرة المتوزعة في انحاء العالم الاسلامي؟ ولماذا يحترمها غالبية المسلمين ويعمل على تخريبها قلة قليلة؟ ما الذي يجعل أبناء الرسول (صلى الله عليه وآله) من فاطمة وعلي (عليهما السلام) يتنقلون بعيداً عن المدينة المنورة، قسراً أو طوعاً؟ وكيف وصلوا الى اقاصي الدنيا؟ وكيف رحلوا عن هذه الدنيا؟ هل يمكن أن نعتقد بكل هذه المراقد، وبعضها حديثة الاكتشاف؟ وهل لنا أن نصدق عائدية كل المراقد إلى أهل البيت (عليهم السلام)؟ أسئلة كثيرة دارت في ذهني وأنا اتفقد مرقد الشهيد (يحيى بن زيد الشهيد) في قرية ميامي في خراسان، الثاوي على قمة تلة، وذلك عام ١٩٨١م، وعادت الأسئلة قبل ثلاث سنوات وأنا أزور مرقدا منسوبا للسيدة رقية بنت الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام) في لاهور بباكستان، وقبلها قبور أهل البيت في الشام وشمال أفريقيا.

هذه الأسئلة وغيرها، بالتأكيد أنها طافت في أذهان غيري ممن

سلك مسلكي أو زاد بالتطواف على مدن متفرقة أخرى، وهي أسئلة مشروعة، لاسيما وأن بعض المراقد تم الاعلان عنها مؤخراً، وغير مستبعد أن يستحدثها البعض لأسباب مختلفة، ولطالما سمعت من موالين في بلدان تخلو من مراقد أهل البيت، أمنيتهم أن تكون في بلدانهم مراقد يرفعون عندها أياديهم الى الله بالدعاء، وقد وجدت بعض الشعوب البعيدة البديل، كما في الهند وباكستان، بأن أقامت مراقد رمزية للأئمة والصالحين من أهل بيت النبوة يتوجهون الى الله عندها بالزيارة والدعاء.

ولاشك أن زيادة عدد مراقد في أنحاء العالم، يكشف في أحد أوجهه عن كثرة نسل أهل البيت وتفرقهم في البلدان قسراً أو طوعاً، كما أن البعض غال في الحب فانتسب الى اهل البيت عن غير وجه حق، وبعضهم استسهل الأمر لأغراض وجاهية ومادية، وبعضهم ساقته نفسه الأمارة بالسوء للبس غير قميصه مستغلاً عواطف الموالين من أجل مصالح شخصية، وبعضهم تنفيذاً لمصالح أعداء أهل البيت (عليهم السلام).

وقد صنع المحقق العلامة الشيخ محمد صادق الكرباسي معروفاً كبيراً عندما أفرد في موسوعته الفريدة (دائرة المعارف الحسينية) باباً من أربعة مجلدات متحرياً نسب الإمام الحسين (عليه السلام) ونسله، وتابع في الجزءين الأول والثاني نسبه (عليه السلام) في عشر طبقات، وفي الجزءين الثالث والرابع يتابع نسل الحسين (عليه السلام) ومشجراتهم حتى الإمام المهدي محمد ابن الحسن العسكري (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

وتحت أيدينا الجزء الثالث من (الحسين نسبه ونسله) الصادر حديثاً (٢٠١٥م) عن المركز الحسيني للدراسات بلندن في ٥٨٢ صفحة من القطع الوزيري، يتابع فيه البحاثة الكرباسي نسل الإمام الحسين (عليه السلام) بدءاً من ولده المباشرين حتى الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام).

أيام عصيبة

من يتتبع فروع المشجرة الحسينية في هذا الجزء من الموسوعة الحسينية، يكتشف حجم المعاناة التي مرّ بها أهل البيت على يد السلطات المحلية والمركزية، ناهيك عن أتباعهم ومواليهم، ما جعل الكثير منهم يسيح في الأرض بعيداً عن العاصمة ومركز القوة تجنباً للاعتقال والسجن والموت صبراً.

والمحقق الكرباسي وهو يتسقط المعلومات الدقيقة عن نسل الإمام الحسين عبر أبنائه من البنين والبنات، كشف لنا مشاهد مروعة عن التصفيات الجسدية لأبناء الرسول (صلى الله عليه وآله) في العهدين الأموي والعباسي، ولذلك فلا نستغرب ما نسمعه ونشاهده اليوم من أعمال قتل وذبح وحرق وصلب وجلد بشعة ترتكب باسم الاسلام وباسم الرسول الأكرم، فالخلف الطالح يجددون ما فعله السلف الكالح، وهم لهم أسوة وقدوة، فالذي لم يقرأ التاريخ أو عاش الغياب التاريخي يرى فيما يفعله أدعياء الإسلام جديداً على الحياة اليومية، ويحاول جهده مخلصاً ابعاد التهمة عن الإسلام، وهو لا شك جاد فيما يفعل، لأن الإسلام في واقعه هو السلام والوئام، لكن في واقع الحال يحفل تاريخ الشعوب الاسلامية ومن حكم باسمها بصفحات سود مظلمة، وبخاصة في العهد العباسي وما لحق بأئمة أهل البيت من أذى، وتفرق الموالين في أصقاع الأرض، وهي سياسة ظالمة قائمة حتى يومنا هذا في بعض البلدان المسلمة تمارس الطائفية البغيضة والقتل المنظم تحت شعار حماية مكتسبات السلف.

والأمثلة الواردة كثيرة، فمنها على سبيل المثال: يحيى بن عبد الله المحض ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي ذكره الكرباسي في معرض الحديث عن نسل الإمام الحسين (عليه السلام) من ابنته فاطمة الوسطى زوجة عبد الله المحض، فيحيى هذا المشهور بيحيى صاحب الديلم: (توفي سنة ١٧٥هـ في حبس هارون الرشيد العباسي في بغداد حيث وضعه في بركة من الوحل فمات جوعاً، وقيل إن الرشيد بنى عليه اسطوانة فقتله، وقيل حبسه في دار السندي بن شاهك فيه نتن، وردم عليه الباب حتى مات)...

ومن خلال قراءة للعشرات من أسماء المدن التي وردت في هذه الجزء والتي فيها مراقد لأهل البيت أو نسلهم يتضح أن العراق وبلاد فارس والجزيرة العربية ومصر من أكثر البلدان التي تتواجد فيها أسر علوية، ولشدة الظلم الذي لحق بها فإن عدداً غير قليل منها أخفى النسب فضاع على الأبناء مع مرور الزمن وأكثرها احتفظ بالنسب دون الإعلان عنه لحين توفر ظروف مناسبة، على أن البعض انتحل النسبة جزافاً.

والتاريخ كاد أن يغرق في ظلمات بحره اللجي، لولا النهضة الحسينية، كما يقول البروفيسور الفيتنامي مان هايي نجوين (Pro. Man Hie Nguyen) في مقدمته الأجنبية للجزء الثالث من «الحسين نسبه ونسله»: (لاشك أن التضحية الفريدة من الإمام الحسين (عليه السلام) وأتباعه المؤمنين هي التي هزت العالم الإسلامي وأيقظته من سباته، حتى اضطر المسلمون لأن يسألوا أنفسهم، لماذا يُقتل حفيد الحبيب الرسول الكريم بمثل هذه الوحشية، وهذه التساؤلات المشروعة كشفت للشعب الطبيعة الحقيقية ليزيد وأنصاره. إن تحدي الإمام الحسين لحكم يزيد حتى تقبل الموت والشهادة قد غيّر وجه العالم إلى الأبد وجعل الأمة تملك مصيرها وتحدد بوصلة حركتها).

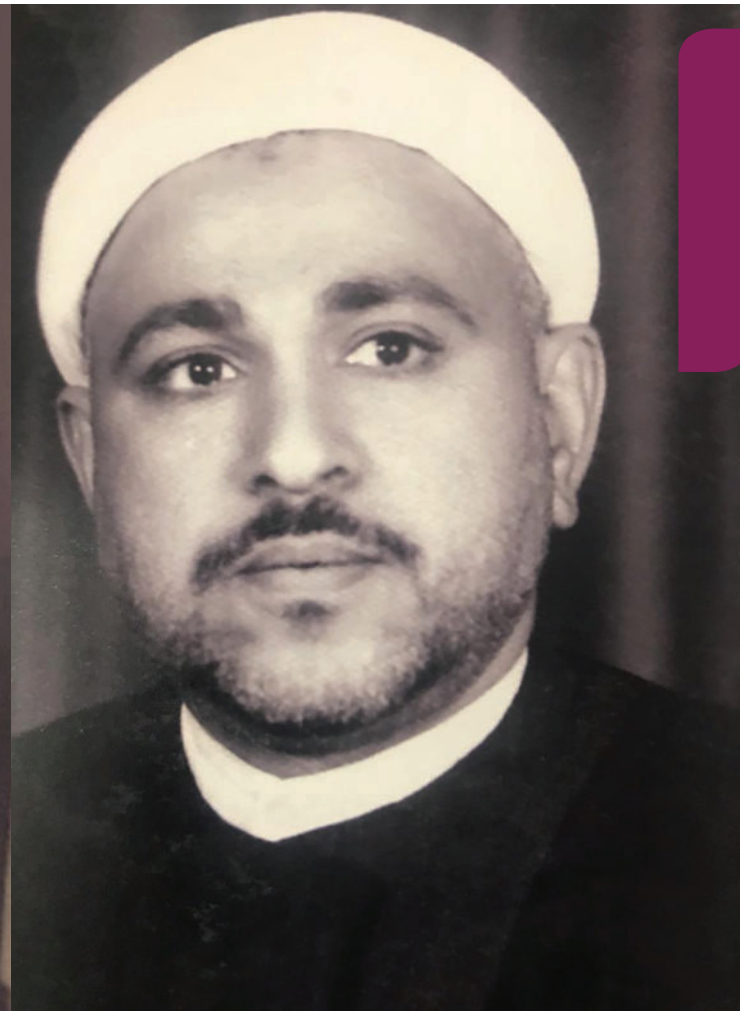

في أحد أحياء مدينة البصرة الفيحاء، هذه المدينة الأبية، شعَّت الأنوار في أحد بيوتاتها الصادحة بذكر أهل البيت (عليهم السلام)، والمشتغلة على إحياء قضية سيد الشهداء (عليه السلام)، حيث وُلدَ له وليدٌ سيكون فيما بعد صاحب شأن ورفعة، ويسهمُ إسهاماً كبيراً في خدمة الدين والشريعة ونُصح وهداية الناس.

هذا البيتُ المبارك، لطالما احتضن آهات المعزّين النادبين لما حلَّ على الآل الأطهار من الظلم الكثير، وهو ذاتهُ الذي نشأ فيه الخطيب الحسيني الراحل الشيخ جعفر الهلالي، منطلقاً منه إلى ساحات الشرف والعزّة، لارتقاء المنبر الحسيني، فسجّل اسمه بين الخطباء الكبار، كأبيه الخطيب الشيخ عبد الحميد الهلالي البصري.

الخطيبُ الحسيني الشيخ جعفر الهلالي البصري

فارسُ المنبر والشاعرُ الثرّ

الاحرار: علي الشاهر

ولادة الضياء

يعودُ الخطيب الحسيني الشيخ (جعفر بن عبد الحميد بن إبراهيم بن حسين بن علي الهلالي البصري النجفي) المولود عام (١٩٣٢م) إلى عائلة من أصول (إحسائية)، وفدت إلى البصرة العراقية السامقة، لتتركَ أثراً طيباً في نفوس البصريين الذين عرفوها وتبرّكوا بأبنائها، وكان والده المرحوم الشيخ عبد الحميد الهلالي، خطيباً لامعاً كان له أثره على بناء شخصية ولده وصقل مواهبه، وتربيته على الخصال الحميدة والقيم السامية، وكان يحرص على أن يصحبه في أسفاره وممارسته للخطابة الحسينية، حتى أنه وصف علاقته بأبيه بأنها «علاقة أخوية» في إشارةٍ تلك العلاقة الجميلة بين الأب وابنه.

ويقول عن والده (رحمه الله) أيضاً: «هو من كان صاحب الفضل عليّ بأن وضعني على هذا الصراط»، أيْ جعله يسلك طريق الصالحين والخطباء المنبريين.

وبعدَ مرحلة قصيرة قضايها في التعلّم داخل المساجد وفي بيته المتنوّر بالعلم والإيمان، دخل إلى المدارس الرسمية، وهو بعمر الشباب، جمعَ ثروة كبيرة من العلوم والمعارف والآداب، فتوجّه صوب الخطابة الحسينية التي أصبحت

مشروعه الأهـم، ومن ثمّ انتقل إلى مدينة أمير المؤمنين (عليه السلام) مع عائلته فترة الأربعينيات من القرن الماضي، لإكمال تعليمه الأكاديمي والحـوزوي، فدرس في كلية الفقه بعد افتتاحها، وتخرّج منها عام (١٩٦٣م) وحصل منها على شهادة البكالوريوس في العلوم العربية والاسلامية، فضلاً عن دراسته الحوزوية في مدارس وحوزات النجف الأشرف، حيث درس على أيدي أساتذة كبار أمثال آية الله العظمى السيد حسين محمد تقي بحر العلوم، وآية الله العظمى السيد محد تقي الحكيم (قدّس سرهما)، وعن هذه الفترة المهمّة التي قضاها في مجاورة المرقد العلوي الطاهر يقول (رحمه الله): إنّي «مدينٌ للنجف جراء ما نلته منها وما ناله غيري من هذه الحاضرة، ومدينٌ لتلك الروح العلوية التي شملت المجاورين أجمع وطالبي المعرفة بشكل خاص».

تجديد المنبر الحسيني

وبعد أنْ نضجَت روحه وفكره في مدينة النجف الأشرف، انتقل منها مرّة أخرى إلى مناطق وسط وجنوب العراق، لممارسة الخطابة الحسينية والتبليغ الدينيّ، وبقي حتى أواخر عمره في هذه الخدمة الشريفة، حيث أحيا محاضرات دينية في مدن عراقية عديدة فضلاً عن محاضراته في إيران وسوريا والكويت والسعودية والبحرين، وذاع اسمه وشهرته في مجال الخطابة الحسينية وتجديدهِ في عرض سيرة أهل البيت (عليهم السلام)؛ بسبب ما امتلكه من أَسلوب خطابي متميّز، عزّزه قريحته الشعرية وذاكرته الوقّادة وما استحصلَ عليه من علوم دينية وثقافية جمّة.

والشيخ الهـلالي يعدُّ الخطباء الذين وظّفـوا معارفهم وعلومهم وأدبهـم خدمة للمنبر الحسيني فلا يفوته فن شعري أو أسلوب أدبي أو طريقة خطابة إلا وجنّدها في

صفّه ليُغني منبرَه ويجوّد خطابته، وكيف لا وهو شاعر يختار لمقدمات خطابته ماجودته القريحة الموالية وما أحسنت صنعه الشاعرية المتفاعلة مع قضية الإمام الحسين (عليه السلام).

ولكن مع هذه الشهرة التي حازها كان يردّد دائماً: «أنا أصغرُ طلاب العلوم وخَدَمة الإمام الحسين (عليه السلام)»، وكان يرى أيضاً أن طالب العلم أو الخطيب لابدّ أن «يعلّم الناس بأخلاقه قبل أن يعلّمهم بأقواله».

الشاعرُ العذب

امّا في الأدب العربي فطالما أغنى الهلالي ساحة الشعر بالرائق الكثير من نتاجاته، وتركَ دواوين ومجاميع شعرية مهمّة، لعلّها أبرزها ملحمته الشعرية الموسومة بـ (الملحمة العلوية) التي حوت أكثر من (ألف بيت) بوزن وقافية واحدة) وجاءت بحق الإمام الوصي أمير المؤمنين (عليه السلام)، ويجاري ويعارض بها الشيخ الهلالي قصيدة الشاعر القيرواني (يا ليلُ الصبُّ متى غدُه // أقيامُ السَّاعةِ مَوْعِدُهُ).

يقول شيخنا الهلالي (رحمه الله) في رائعته (العلوية):

لَكَ هذا الشّعرُ أُنضِّدُهُ – وعلى أعتابكَ أُنْشِدُهُ
ماذا سأعدُّ بقافية – مهما للشّعرِ أُردِّدُهُ
ولفضْلكَ عُدٌّ لا يُحصى – قِدْماً قد حارَ مُعَدِّدُهُ
وبكَ الشّعراءُ وإنْ بَلَغَتْ – أقصى ما المَدْحُ يُعَدِّدُهُ
فبلوغُ الغايةِ مَبْدَؤُها – بمديحكَ فهو مُؤَبَّدُهُ
لكنَّ ولاءكَ في قَلْبي – فأتيتُ اليومَ أُجَسِّدُهُ
قدْ سارَكما قد سارَ دمي – في جسمي كيفَ أُبَدِّدُهُ
حرزي إنْ قَصَّرَ بي عَمَلي – وضَماني باسْمكَ أعقِدُهُ
إنّي وولاكَ لنا فَرضٌ – أضحى المختارُ يُؤَكّدُهُ
وبـ (قُلْ لا أسألُكمْ) نَصٌّ – جاء القرآنُ يُؤَيِّدُهُ

ومن قصائده الأخرى أيضاً، بعنوان (دجى الليل) يشرح فيها آلامه وتفجّعه لواقعة عاشوراء الأليمة، فيقول:

يا ليلةَ العشرِ كم تسمو بك الفكر – وفي دروسكِ ما تحيا به العبرُ
رهطٌ لنسلِ رسول الله يطرده – عن داره موغلٌ بالظلم مؤتزرُ
رهطٌ تقاذفَهُ البيداءُ لا سكنٌ – يأوي إليه، عليهِ حوّمَ الخَطرُ
يا للعجائب كم للظلم من صورٍ – يأتي بها بشرٌ في فعلهِ أشِرُ

ويقول في أخرى بعنوانَ (ليلة الشجى):

ليلةَ العشرِ كمْ بعثتِ الضَّراما – لقلوبِ الأنامِ عاماً فعاما
ليلةَ العشرِ ما تزال حكاياكِ – تُثيرُ الشَجى دموعاً سِجاما

حدّثينا عن المآسي العظيما - تِ توالت على الهدى تترامى
حدّثينا عن غربة السبط تُبدي - زُمرُ الشركِ في عداه الخصاما
يوم جاءت يقودها البغيُ ظُلماً - واستشاطت لحربِه أقزاما
حاولت أن تذلَّهُ ليزيد - أو يذوقَ المنونَ جاما فجاما
فرأتهُ صعبَ المجسَّةِ صُلبَ العودِ - يأبى له الحجى أنْ يُضاما

كما ويُعدّ الشيخ الهلالي (رضوان الله تعالى عليه) من المحقّقين البارعين، حيث اشتغل لعدة عقود من الزمن على تأليف موسوعة في شعراء الإمام الحسين (عليه السلام)، وقد طُبع منها عدد من المجلدات.

وفي من مؤلفاته البارزة أيضاً: (منهج ديكارت، الأذواء والأذوات، مستدركات كتاب الكنى والألقاب، تراجم النساء، المجالس الحسينية في تاريخ أهل البيت (عليهم السلام)، الأوليات في الأحداث والأخبار، الأدب العربي في الأحساء، من حياة وسيرة المعصومين، عُدتي للآخرة في رثاء العترة الطاهرة، أبو العلاء المعرّي: الشاعر الحكيم والفيلسوف الزاهد).

أما عن شخصيته وخلقه وتواضعه، فقد قيلَ الكثيرُ بحقّه، فهو من جانب مهم كان فارساً من فرسان المنبر الحسيني، ورائداً من روّاد الأدب الرسالي وعلماً من أعلام التحقيق والتأليف، كما كان (رحمه الله) بحسب معاصريه ومجاليه، مثالاً حيّاً من أمثلة الأخلاق والإصلاح والورع والتقوى.

رحيلٌ وأحزان

أُصيب الشيخ الهلالي (رضوان الله تعالى عليه) بمرض عضال أقعده في بيته، وقرّر حينها أن يعود إلى مدينة النجف الأشرف ليتشرّف بمجاورة أمير المؤمنين (عليه السلام) ويقضي آخر أيامه بالقرب من ضريحه المطهّر.

وفي الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان المبارك من العام (١٤٤٠ هـ) الموافق لعام (٢٠١٩) لبّى نداء ربّه صابراً محتسباً، وأُقيم له تشييعٌ مهيب حضره رجال وعلماء الحوزة الشريفة وطلبة العلوم الدينية وسائر أتباع أهل البيت (عليهم السلام) حيث شيّعوا جثمانه إلى مثواه الأخير في مقبرة السلام، تاركاً في القلوب حسرة لفقده وخسارة قامة حسينية مثله، وقد أُقيمت له مجالس تأبين في النجف والبصرة والخليج وأمريكا، ترحّماً على روحه الطاهرة.

مرويات الإمام علي (عليه السلام) في لسان العرب - دراسة دلالية -

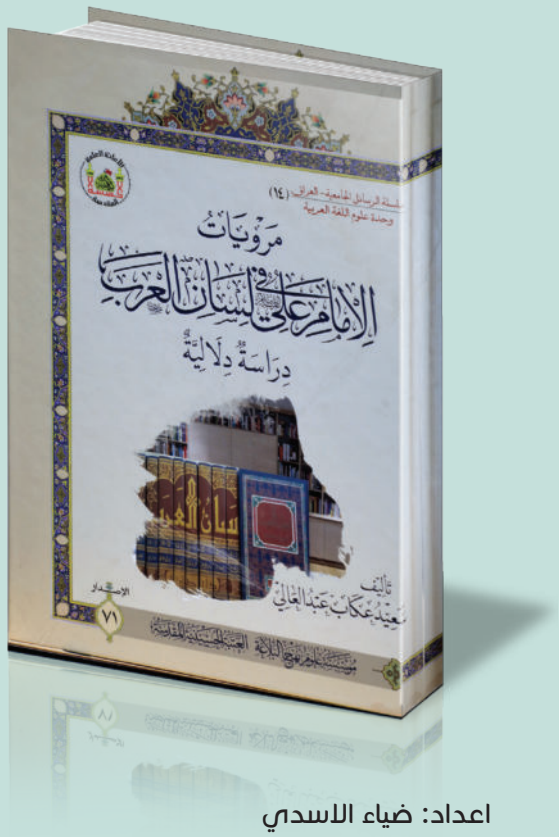

تعددت الدراسات في(لسان العرب)، وانشغل به كثير من الباحثين، لأنه استقصى في مادة معجمه خمسة معجمات من الأصول، هي(تهذيب اللغة) للأزهري و(تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري، و(المحكم والمحيط الأعظم) لابن سيده، و(حواشي ابن بري) لعبد الله بن بري، و(النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير، مستوعباً موادها، ضاماً بعضها إلى بعض، ومما جمعه من هذه الأصول ما روي من حديث الامام علي(عليه السلام) مستشهداً به (تأسيسا، أو تصحيحاً) في كثير من المعان.

اعداد: ضياء الاسدي

ويعرض الباحث (سعيد عكَاب عبد العالي) في تمهيد بحثه الذي حمل عنوان (مرويات الامام علي «عليه السلام» في لسان العرب «دراسة دلالية») والصادر عن مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة (٢٠١٧م) حديث الامام علي (عليه السلام) في المدونات اللغوية ، وقسمه على ثلاثة اقسام : الأول تكلم فيه عن تأصيل مرويات الامام في النتاج المعجمي، والثاني تناول فيه حديثه في الكتب اللغوية ، والثالث ذكر فيه حديثه في المعجمات ومنهج اصحابها في ايراده.

امام الفصل الأول، تناول فيه الدلالات الصرفية ، وتكون من اربعة مباحث سبقتها توطئة في معنى الدلالة الصرفية ، اذ عني المبحث الأول بدراسة دلالة المشتقات واقسامها ، والثاني تكفل ببيان دلالة المصادر الواردة في المرويات ، والثالث عرض فيه دلالة جموع التكسير وانواعها ، اما المبحث الرابع فكان في دلالة ابنية الفعل وقسمه على قسمين ، الافعال الثلاثية المزيدة، والافعال الرباعية المزيدة

، ولم يتناول الفعل المجرد لقلة ماله من دلالات في المرويات ، وقد اهمل الدلالة الصوتية لعدم توافر الشواهد الكافية عليها في المرويات ، لذا اكتفي بالدلالة الصرفية.

واختص الفصل الثاني بالدلالة السياقية ، وتكون من مبحثين سبقتهما توطئة في معنى الدلالة السياقية ، اذ كان المبحث الأول في مفهوم السياق وانماطه في المرويات، وقسم على ثلاثة محاور ، هي السياق اللغوي والسياق العاطفي وسياق الموقف (الحال)، ولم يتناول السياق الثقافي ،لأنه يعتمد في امثلته على اتيان المتكلم به باختلاف البيئة والزمن ، والامام علي (عليه السلام) عاش في بيئة واحدة وزمن واحد ، لذا لم يعثر الباحث على شاهد يمثله في المرويات ، والمبحث الثاني كان في العلاقات السياقية ، وتضمن خمسة محاور : الاستفهام والامر والنهي والتقديم والتأخير والذكر والحذف.

وكان الفصل الثالث في الدلالة المعجمية، وتكون من مبحثين سبقتهما توطئة ايضاً في معنى الدلالة المعجمية ، اذ كان المبحث الأول في دراسة الظواهر الدلالية في المرويات ، واقتصر على دراسة الترادف والمشترك اللفظي والتضاد لكثرة ما جاء منها في المرويات ، واختص المبحث الثاني بالتغير الدلالي في المرويات ، وكان في ثلاثة محاور ، الاول في عموم الدلالة والثاني في تخصيصهما والثالث في انتقالها (المجاز).

واعتمد البحث على مصادر ومراجع كثيرة ومنوعة في اللغة والتفسير والنحو والصرف والكتب النحوية وكذلك أهم المعجمات العربية فضلاً عن أهم الكتب اللغوية والدلالية الحديثة».

صدر حديثاً

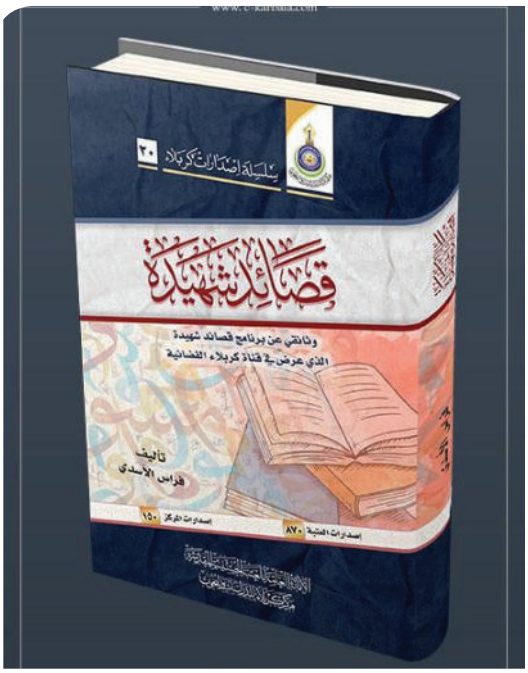

"قصائد شهيدة"

من بين الكتب البارزة التي أصدرها مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة، كتاب تخصصي بعنوان «قصائد شهيدة».

جاء هذا الكتاب ضمن سلسلة تحويل البرامج التلفزيونية والإذاعية الى كتب مقروءة، واستطاع مؤلف الكتاب الشاعر والإعلامي «فراس الأسدي» أن يعكس ثقافته ووعيه وشاعريته على هذا الإنجاز الرائع، وأن يُلبس كتابه حلّةً أدبية زاهية من خلال مزاوجة الإعلام والشعر، ليخرَج لنا بهذا المولود المبارك.

وكان برنامج «قصائد شهيدة» قد استحضر عبر (٢٢) حلقة تلفزيونية بُثّت عبر فضائية كربلاء، أرواح الشعراء الشهداء ممن رووا بدمائهم وحبرهم أرض الوطن وصفحات تاريخه، كما تحدّث أيضاً عن سيرهم، ومواقفهم الوطنية، وإنجازاتهم الإبداعية، وسمو أخلاقهم، وإيمانهم الذي دفعهم للسير في طريق الحق والشهادة».

يُذكر أن الكتاب متوافر لدى مكتبة مركز كربلاء للدراسات والبحوث بمقره الواقع في حي البلدية الشارع العام – مقابل مديرية التربية في محافظة كربلاء المقدسة، أو من منافذ البيع المباشر في العتبة الحسينية المقدسة.

حشدٌ إلى اللّه

شعر/ كفاح وتوت

يتقدّمون ويُنشدون بلا تعبْ
فمِن الحسين تعلّموا
صبراً عَجبْ
هم فتية
قد عاهدوا التاريخَ والأحلامَ
أنْ يتوقّدوا مثل اللهبْ
وهُمُ الأباة
فلا خنوع يسوقهم
واذا انقضوا
يتجدّدون كما القصبْ
لبّوا نداء للجهاد
فقاتلوا متوحدين
ولا يفرّقهم سبب
هاموا بحب الله والوطن الذي
لن يرتدي ثوبَ المذلّة والكُرَبْ
وتجرّعوا مُرَّ الحياة
فكيف لا يسقونها
بدم الملاحم والغضبْ
نهضوا من الطفِّ المقدّس نهضة
كبرى
كما الأنصار عابس أو وهبْ
فتنافسوا نحو الشهادة نصرة
للحق
والله الخلودَ لهم كتَبْ

الله ما أبهى العراق
رجاله
رسموا المفاخر
طالما صنعوا العجب
سحقوا الظلاميين
وانتصروا بفكر نيّر ودمٍ
وتبّ أبو لهب
.....

حشد الى الله يسعى
والمدى يلد
أرواحه حمم بالعشق تتقد
هم كلما حاولوا
يجتاز قاحلة
تروي دماه الفلا
والموت يرتعد
يا حشد يا مقلق الأوغاد
أنت لها
يرعاك رب السماء

القاهر السند
سر واثقا
واغتنم ما شئت منزلة
لن يبلغوا أبدا
مهما همُ اجتهدوا
ما زعزعتك جيوش
كلها عجزت
الحاقدون ظلام جمعهم بددُ
.....
العزّ أنت فأنت حشدُ
وللتضحيات مستعدّ
في كل حرب ترتقي
بأوارها ما زلت تشدو
وعبرتها لن تنحني
منك الشجاعة نستمدّ
فلك التحايا يا أبياَ
أنت للتاريخ مجد

لا أطمعُ الاّ في رضاك

حيدر عاشور

سيَدي، أتقدم ببطء وأعمر نفسي بضيائك، وأجوب بإجلال ضريحك بعينين صافيتين، وابتكرٍ توسلات لرضاك بصمتٍ لا تشوبه شائبة، هي ذي مآثر ضوئك تترك أثراً على الجبين، نزاهة في اليدِ، بياضاً على الوجه، نقاء للضمير.. لهذه الصفات ما هو مرئي وملموس في التصرفات، نور ينضج في القلب. والنور يرشف النور من شباك مقدسك. تحت قبتك يتطهر الجسد ويتفتح الفكر ويسمو العقل في كل نظرة لمرقدك.. نظرة كما زهرة تحت الشمس تشرق بها نظرة تتفتح الروح حُسْنا في العيون.

سيَدي، هنا في ضريحك كان خدامك الاقدمون يستقبلون الخائفين، وهنا اطلق أعظم قول كان ثورة ضد الظالمين، هنا خلق العلقمي والفرات، والماء يفتح جفنيه لعطاشى المرقدين، كأن الماء يتكلم باستمرار ولا يكرر نفسه.. ففي ميزان العيون الحقيقية المرئية، لا وزن للأحلام والاوهام، وفي ميزان لسان الواقع وجودك حي ترزق، كسنبلة واحدة هي القمح كلّه، اكتسحت بها كل قلوب العالم واشبعت جائعين، واسقطت امام عتبات ضريحك كل جبار عتيد.

سيَدي، ها أنا أقرْ لك بالولاء، والجأ اليك كي القاك وكلي طمع ان انال رضاك، ان اتوسم شفاعتك، فروحي ماثلة بين شفتي أرمّمها من أهوائها، وأهش عن نفسي من شكوكها، وأهيئ جسدي بطهارة ان تمنحهُ فتوة النور قطرات تملأ خلاياهُ نضوجا بالطاعة الى خالق كل شيء.

سيدي، ها هنا ما زلت أقف عند بابك بعيون حرقها الامل. أمرُ منها كالفقير الهادي، تتضاعف مسكنتي، اتضرّع بصمت بكل ما يحترق وينخر في قلبي وأنا رقيق ضعيف. لأن الرقة هي التقاء عين مغلقة بعين مفتوحة، أو الاحساس بتقبّل خطواتي المترددة لمن يضلّ طريقه، كما لو كان النور يأمر العقل الا ينشغل بأقنعة الوجوه ليقول: انت تحت قبة باب الرحمة، ليختبئ عنده ألمك وتأخذ حاجتك. أنها مسألة العرفان بحقه: انهُ يمسك بناصية أعمالنا من وسطها، ككفّتي الميزان.. وأنا يا مولاي لا أطمع الا في رضاك.

فاكهةُ الشعر

وإذا سئمتَ من (الوجودِ) لبُرهةٍ
فاجعلْ من الواوِ الكئيبةِ سينا
وإذا تعبتَ من (الصعود) لقِمّةٍ
فاجعل من العين البئيسةِ ميما

فائدة

كلمة (رب) إذا كانت بدون ال التعريف، ففي اللغة تُطلق على:

اللّه (عزّ وجل) نحو: ربّ العالمين.

سيد الشيء ومالكه من البشر، نحو رب المال، وربّ البيت.

أما إذا كانت معرّفة بـ (الـ) أي (الرب)، فلا تطلق إلا على خالق الوجود (سبحانه وتعالى).

في الصداقة

- **الترب: المماثل في السن.**
- **الزميل: رفيقك في العمل.**
- **الجليس: من يجالسك.**
- **السمير: من يحدثّك ليلاً.**
- **الصاحب: الملازم المرافق (من كثرت ملازمته لك).**
- **الرفيق: الصاحب المخالط في السفر.**
- **الصديق: الصاحب صادق الود معك.**
- **الخليل: من تخلّلت محبّتك قلبه.**
- **الأنيس: من تأنس له فلا تستوحش.**
- **النجي: الذي يكون الكلام بينه وبين من يناجي مخفيا.**

سَكينةُ..
امرأةٌ مسكونةٌ بالفجيعة

إعداد/ علي حسين

في تتبّع سريع لحياة السيّدة آمنة بنت الإمام الحسين (عليهما السلام) والمعروفة باسم (السيّدة سَكينة)، كانت كمية الحزن والفجيعة التي أحاطت بحياتها من كل جانب بعد فقدها لوالدها وأحبّتها، تُترجم إلى آهاتٍ وأنّات وبعض من الشعر الذي وصلنا، أنشدته في لحظاتٍ خاطفة، ويُظهر ذلك الوجع الكامن في قلبِها.

تقول (عليها السلام) في قصيدة أنشدتها حزناً لرحيل والدها سيّد الشهداء (عليه السلام):

مَدينَةُ جَدِّنا
لا تَقبَلينا
فبالحسرات
والأحزانِ جِينا
ألا فَاخبِرْ
رسولَ اللهِ عنَّا
بأنا قد فُجِعْنا
في أبينا!
وأن رجالَنا بالطَّفِّ
صرعى
بلا رؤوسٍ
وقد ذبحوا البنينا
وأخبِرْ جدّنا
أنّا أُسِرْنا
وبَعدَ الأسْرِ
يَا جَدّي سُبينا
ورهطك يا رسول الله
أضحَوا
عرايا بالطفوف
مُسَلَّبينا
وقد ذبحوا الحسينَ
ولم يُراعوا
جَنَابك يا رسولَ الله
فينا

ففي هذه الأبيات القليلة، نتجرّعُ مع مولاتنا سَكينة كأسَ المرارة، خصوصاً وقد شهدت بأمّ عينيها تلك الفاجعة الدامية، ثمّ تودّع أباها الذي بقيَ على التراب لثلاثة أيام بلا دفن أو كفن، وبعدها يتم أسرها مع الزينبيات الأبيّات إلى حيث الأقاصي المعتمة والسير في الدروب الموحشة، مقيّدات، باكياتْ.

كما ونقرأ لها (عليها السلام) قصيدتها هذه التي قالتها في يوم عاشوراء:

لاتعذليه
فهمٌ قاطعٌ طُرقَهْ
فعينُه
بدموع ذُرِفٍ غَدِقَهْ
إنَّ الحسينَ
غداة الطفِّ يرشقهُ
ريبُ المنونِ
فما أن يخطئَ الحدقَهْ
بكفِّ شرِّ عبادِ اللهِ
كلهم
نسلُ البغايا

وجيشُ المُـرَّقِ الفَسقَهْ
يا أمةَ السوءِ
هاتوا ما احتجـاجكمُ
غداً وجلُّـكمُ
بالسيف قد صـفقَهْ
الويـلُ حلَّ بكمْ
إلّا بمنْ لحقَهْ
صيَّرتموهُ
لأرمـاحِ العدى درقَهْ
يا عينُ فاحتفـلي
طولَ الحياة دماً
لا تبـكِ ولداً ولا أهلاً
ولا رفقَهْ

لكن على ابن رسولِ اللّه
فانسكبي
قيحاً ودمعـاً
وأثريهما العَلقَهْ!

أما لكي نعرفَ أكثر عن محبّة الإمام الحسين (عليه السلام) لها وتكريمها ومكانتها عنده وكذلك مكانة أمّها الرباب المفجوعة بذبح عبد اللّه الرضيع، فهناك أبيات قصيرة قالها (عليه السلام) بحقِّ (سَكينته):

لعمـركَ أنّني
لأُحبّ داراً
تحلّ بها
سَكينـةُ والربابُ
أحبّهُما
وأبـذلُ جلَّ مالي
وليس للائمي
فيها عتابُ
ولستُ لهمْ
وإن عتبوا مطيعاً
حياتي
أو يعلّيـني الترابُ

وثم في صبيحة عاشوراء، حيث توحّش القوم الأوباش على أبناء رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله)، أنشدَ سيد الشهداء (عليه السلام) أبياتاً أخرى يُخاطب بها ابنته، مصبّراً إياها على فقده، وبأنه مفارقٌ لها لا مَحالَ، ثم يختمها بوصف ابنته بـ (خيرة النسوان)، فما أعظم المشاعر الإنسانية الأبوية التي ترجمها إمامنا الشهيد..

يقول (عليه السلام):

سيطولُ بعدي
يا سكينةُ فاعلمي
منكِ البكـاءُ
إذا الحِمامُ دهاني
لا تحرقي قلبي بدمـعكِ
حسرةً
ما دامَ منّي الروحُ
في جثماني
فإذا قُتـلْتُ
فأنت أولى بالّذي
تأتيـنَهُ
يا خيرةَ النسوانِ!

الى روحِ الشهيدِ ملا (محسن جواد كاظم الزيدي) ابي شهد
كان يحلمُ أن يراه مولاه شهيدا

الاحرار: حيدر عاشور

إنه بطلٌ تسامق مع نفسه كأمواج الضياء العالية، وسـال حتى لامس حقيقة ان لا شيء يجعله من العظماء غير ألم عظيم. إنه واسع الخبرة فقد علمته الحياة أبجدية الصبـر، فأصبـح كالكتـاب المفتـوح؛ تميل إليـه بحب مـن عنوانه، ما ان تشـرع في تصفّحـهِ حتى يجذبك إلى عمـق أغوارهِ، ويشـدك إلـى أفعالـهِ الرصينـة، ويروّعك بكل علاقاته الانسانية، ويرغمك على ان تعرف حبيبهُ الأوحد الذي أسس لخدمته، وخدمة خدامه، ومواليه وعاشـقيه، ذلك العشق الإلهي الجامع للقلوب النقية..؟!، بتلقائية صوته الحسيني الشجي، وحسن نواياه وتخطيطاته العلنية المفعمة بالأمل والرضا والحب.

وترجم ذلك الحب والعشق في بناء(موكب ومنبر) ليسمعه القاصي والداني بجدية موقفه العقائدي الملتزم الذي يرافقه أينما حلّ، ولا شيء يضايقه أكثر من الإحساس بالظلم. فهو رجل فقير، منغمر بخطوط تطلعاته، ومدار حياته، يصارع غريزيا حياته الفانية، ليضمن خطاً ثابتاً على ولاية أسد الله الغالب، الغالب على كل غالب علي بن أبي طالب(عليه السلام) ليستقرّ عليه، وخطاب حسيني يتعامل به مع محيطه عن طريق حواسه -اليقينية- بمظلومية الإمام الحسين(عليه السلام). من هذه المظلومية التي تشربت في دمه، وغزت قلبه حزنا وجزعاً، أراد أن يكون نـاصراً لكل مظلوم، وعنونا بـارزا لما أراده الإمـام من مواليه وناصريه بكل الأزمنة. كان يحاول دون جدوى ان يحمي عشقه الحسيني من ريح المستقبل المشؤومة من خلال(منبر موكبه) الذي يربط به بين عالمين واسعين (كشاعر وقـارئ) كي يخلص لعقيدته ومذهبه. فالواقع الذي يعيشه ممتلئ بالموهومين بحلاوة الحياة الفانية.. فيرى الواقع والوهم من خلال تطلعاته البسيطة انهما رمزان مبهمان لا يفصل بينهما إلا ستار هلامي. وكلما تعمّق في اعتقاده وعشقه، وتدبّر بالمعرفة كان طريق معشوقه أصعب المنال، وكلما اقترب يطمئن فيتجلى شمسا لن يُطفأ ضياؤها، فينزاح عن صدرهِ والهمّ، وهو يردد

بصوته الجهوري:

- ورعرعتُ يا سيدي للضراعة نخيلاً تشامخ... حتى تمدّ الشفاعة يدها اليّ

فتوصل الى نتيجة حتمية، ان الاعمال هي أعلى صوتا من الاقوال. بدأ يقارن أفعاله مع المتكبرين والمغالين، والمتلونين من حوله، وهو يقول لهم في قرارة نفسه:

- أنا أعيش ببساطة، وانتم في برج عال.. فيا للبعد الشاسع بيني وبينكم.. أنا أحلم برضا سيدي كي يشفع ليّ، وانتم تحلمون بالسلطة والتسلط .. أنا اتكلم باسم ضميري وانتم تطلقون الأنا.. ادرك بعد مراحل عديدة من صعوبة المنال والطواف الهلامي حول جميع المعتقدات، وما فيها من مغريات: ان طريق سيده شهيد كربلاء، هو طريق الجنة، وعليّه ان يكون خادمه المطيع، أن يسير على خطاه. وبالرغم من كل ما اسسهُ مع ذاته وروحه العاشقة وجعله شيئا ملموسا بين ذواته ومن حوله، لا جديد يفرحه، يبحث عن لقائه، يريد ان يتطهّر بنور طلعته، ان يثبت له تضحيته بلا تردد أو خوف.. وجعل من روحه المنتظرة، دوام الطاعة والخدمة والتضرع ملطخا بدمائه.

وتطوع ملتحفا بعالمه الاستشهادي الذي نسجه عبر خياله، محققا احلامه المرتعشة منذ اطلق شعار(عزاؤنا قائم حتى ظهور القائم) على موكب أهل البيت(عليهم السلام) الذي اسسه وسط مدينته الناصرية.. مؤمنا ان كيان (داعش) بربرية الاعتقاد، خطوات الشر في دمها. هم بقايا ورثة قتلة الامام الحسين (عليه السلام) يحومون حول مدينة كربلاء المقدسة منذ طفّها الاول يترصدون بواباتها ويتنصتون على خفقات قلبها. فعزم أن يخلق أبطالا من منتسبي موكبه الحسيني، وتدريبهم على فنون السلاح ليكونوا مستعدين عسكريا ومعنويا للجهاد، مستحضرا مشهدا حساسا من مشاهد الشهادة في العاشر من محرم الحرام فيغرق بالتدريبات أكثر فأكثر حتى اشار اليه المجاهدون بالحكمة في ملامحِه والجدية في كل ما يطرحه من تعليمات.. كان يعلّم من حوله حسن النية والبساطة في العمل، مرددا معهم:

- أنا مخلوق بسيط، لا أملك ولا اريد من هذه الحياة أكثر من رقعة صغيرة في مقبرة - وادي السلام- مكتوب عليها

• امسك بقوة يا "ملا محسن" بالضوء وكن من أوائل الشهداء فهنيئا لمن ذهب إلى الإمام الحسين ملطخا بدمائه

وإدمان زيارة مرقده الطاهر، منتظرا أية إشارة يطمئن بها قلبه برضا سيدهِ.. فصوّر المشهد في ذهنه، مشهد ان يكون شهيداً فالشهادة في سبيلهِ هي الوسيلة الوحيدة ان يلتقي به في جنات الخلد.

فجأة جاءت أحلامه سريعة، حين انطلق صوت نداء الجهاد الكفائي. صوت دافئ قوي لدرجة أنه غطى كل الأصوات الأخرى في العالم.. وامتد فوق العراق وفوق العالم، ارغم الجهات الاربع على الحديث همسا وعلنا، واطفأ نارهم المستعرة واجهض في عقر دارهم كل المؤامرات الخبيثة عن مقدسات العراق وحجم قوى الارهاب المغتصبة لأرض العراق بل اعطى درسا لن ينساه لصنّاع الموت العالمي وورثة قطعة الرؤوس من برابرة (داعش).. أنه صوت سيد علي السيستاني من ارض الطهارة والثورة من مكان الدم الذي اصبح أمة. هناك في كربلاء أعلن أنه اليوم المبارك الذي ينتظره بشوق. فقال في قرارة نفسه : ها قد بدأ عصر الشهادة من جديد، وتوزع الشهداء على المدن وتوزعت المدن على الشهادة.. امسك بقوة يا «ملا محسن» بالضوء وكن من أوائل شهداء الفتوى الكفائية المقدسة. فهنيئا لمن ذهب الى الإمام الحسين (عليه السلام) خادم الامام الحسين (عليه السلام) الشهيد (محسن -ابو شهد- الزيدي). فيشحذ بذلك الهمم للشهادة.

وبقي يحلم بالشهادة وهو يقارع ظلم إرهاب (داعش)، متنقلا من نصر إلى أخرى، محررا ومطهّرا ومنقذا حتى ازفت ساعة اللقاء مع محبوبه.. كان صباح يوم السبت ١٠ / ١ / ٢٠١٥م - المصادف ١٩ ربيع الأول ١٤٣٦هـ.. ودّع كل من حوله قبل أن يدخل معركة شرسة في منطقة العظيم، فقد حاولت مجموعة من غربان (داعش) اختراق المنطقة، فكان لهم بالمرصاد وجندل منهم الكثير ورفع راية الحشد الشعبي، ليعلن أمان المنطقة من الغربان السود.. لكن قدره في رفع الراية فقد أصيب إصابة بليغة، نقل على اثرها للعلاج، وحين روحه كانت تلاعب رأسه الذي اخترقته رصاصة قناص غادر كانت وصيته(أوصيكم بالموكب الحسيني خيرا) فختم كلامه لبيك -يا حسين- وسكت قليلا لينطق ببلاغة الشهادتين ورحل مبتسما، ولسان حاله يقول: يا عيد لا تقف على الباب، تره العيد وأهل العيد غياب.

ثقافة الملتقيات

الأدبية والشعرية في كربلاء أيام زمان

علي لفته سعيد

ثمّة منتديات ونوادٍ ثقافية في مدينة كربلاء إحدى أهم المدن القديمة في العراق.. تهتمّ بنشر الوعي الثقافي واقامة الأماسي الثقافية.. وقد تبدو للوهلة الاولى ان مثل هذه الاماسي هي وليدة ما حصل من تغييرات بعد عام (2003) ولكن الحقيقة التي يؤكدها المؤرخ والباحث صاحب الشريفي حيث يقول ان "فكرة الملتقيات الأدبية والشعرية والثقافية والفكرية والفنية هي من الأفكار الرائدة في تحريك قضية معينة أو طرح الأفكار أو حوارات حية فكرية كانت أو علمية أو أدبية بين المختصين بهذا المجال وهم بحاجة الى مزيد من التوضيح والمناقشة والحوار".

ويضيف ان «الذين يجتمعون في مكان وزمان معينين يستمعون إلى أطروحات بعضهم البعض ويناقشونها ويخرجون بنتائج يتفق الجميع أو لا يتفق عليها، تتخللها المطاردات الشعرية والمناظرات الأدبية واللغوية».

الصحن الحسيني واللقاءات الاولى

وعن الاماكن التي كانت تعقد فيها مثل هذه الندوات يؤكد الشريفي انه «لم يكن هناك مقر أو مكان معين آنذاك لعقد اللقاءات الأدبية والثقافية عدا في بعض البيوتات أو المقاهي أو الدواوين، وكان لا يقتصر على عدد معين من البيوت أو المقاهي أو الدواوين كما اختصها البعض بل هي أكثر من ذلك منتشرين في عموم المدينة هنا وهناك.. المهم العبرة ليست أين كانت تقام وما هو عددها وانما كيف كانت تجري وطريقة الطرح والأسلوب آنذاك».

ويشير الشريفي الى ان «الأديب الراحل الشاعر الدكتور علي الفتال يؤكد في كتاب له ان اللقاءات الأدبية والثقافية والدينية والفكرية والمطاردات الشعرية كانت تعقد في البدء في الصحن الحسيني حيث يجلس الشباب للحوار الحي فيما بينهم، ثم انتقلوا بعدها إلى المكتبة المركزية وكان يحضرها من الشعراء والأدباء علي النوري والدكتور علي الفتال ومرتضى الشيخ صادق وغيرهم، فكان أحدهم يقوم بنظم الشعر ويعرضه على الآخرين أما في البيوت فكان تقام مسرحيات باسم (تشابيه) وذلك على شكل طرح شعري وتمثيل مسرحي لقصة استشهاد الإمام الحسين وأهل بيته (عليهم السلام)».

فيما يضيف المحامي الأستاذ عبد الواحد شمس الدين انه «في الصحن الحسيني كان الناس عادة يلتقون على شكل حلقات عصراً وليلاً بعد صلاة العشاء أو في إيوانات الصحن أو في الغرف التي كانت مقابر لدفن موتاهم، كغرفة السادة آل ثابت قرب باب القبلة وكانت واسعة، وكذلك إيوان السادة آل الدده، وقد أزيلت بعد توسيع الصحن، وإيوان آل الخطيب الشيخ محمد الخطيب، وكثيراً ما كنت اشاهد في الأواوين رجال دين وأستاذة ومعلمين وأدباء وشعراء وهم منشغلون في نقاشات وأحاديث فيما بينهم».

بيوتات ولقاءات

لكنّ الشريفي يقول ان «هذه اللقاءات توسعت بعد ذلك اذ أخذت تُعقد في البيوتات الكربلائية منها بيت المرحوم السيد هاشم نصر الله وبيت المرحوم حسن عبد الأمير أبو دكة، وبيت الأستاذ علي الجبوري وبيت المرحوم السيد عزي الوهاب، وغيرهم»، ويشير الى ان «المحامي الأستاذ عبد الواحد شمس الدين يذكر عن اللقاءات الأدبية والفنية التي كانت تقام في بيوتات كربلاء في فترة الاربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين حيث يقول ان المرحوم حسن عبد الأمير أبو دكة كان له نشاط أدبي ملموس وواضح بحراك ونشاط الأدب والشعر في بيته، ومن الحضور لتلك اللقاءات منهم الشاعر هادي الشربتي والشاعر عباس أبو الطوس وهذان الشاعران متميزان وشعرهما ذَو قيمة ولكن مع الأسف لم يلقيا لا في حياتهم ولا بعد مماتهم من تكريم يستحقونهما».

وكان أيضاً «للراحل عزّي الوهاب نشاطات في مجال الفن والمسرح وكان يشاركه بهذا الجهد الفنان محمد حسن الشكرجي وحسن جلوخان على ما أظن، وأسسوا فرقة تمثيل في أواخر ايامهم، وقد توجّه المرحوم السيد عزي الوهاب إلى مسرح الأطفال وقدم نشاطاته من خلال المسرح والتلفزيون في سبعينيات القرن العشرين».

ويمضي الشريفي بقوله: أنه «كانت هناك نشاطات أدبية ورياضية تقام في نادي الطلاب وهو حاليا دائرة البريد في شارع العباس، وكان أساتذة ومعلمو المدارس يشرفون على هذه النشاطات ويرفدونها بشعرهم وأدبهم ومنهم الشاعر الأستاذ مهدي جاسم مدير مدرسة الحسين الذي تولى إدارة المدرسة بعده الأستاذ محمد حسين الأديب».

فضلا عما قاله الدكتور مجيد الخطيب عن اللقاءات الفنية التي كانت تعقد في بيت المرحوم عزي الوهاب من أنه «كانت تعقد اللقاءات الفنية في دار المرحوم الاستاذ عزي الوهاب حيث كان دائماً يدور النقاش عن واقع المسرح في كربلاء كذلك كانت لتهيئة الفرص للذهاب الى بغداد لمشاهدة بعض المسرحيات العربية، وكانت الجلسات أيضاً تناقش مقترحات بعض النصوص سواء كانت محلية ام عالمية، وتهيئة المهرجانات مثل مهرجان الاخيضر وهكذا، وكان من ضمن الحضور مجيد الخطيب وحيدر النواب وباسم الحمداني وعبد الخالق المعملجي ومحمد شعبان ومحمد الخويطر وعلاء الهاشمي وأحيانا يكون اللقاء في مسرح الإدارة المحلية يحضره نعمة ابو سبع وحسن جلوخان وعبد الكريم السالم ولطيف المعملجي واحمد حنيش».

المقاهي والملتقيات الثقافية

ويحدثنا الشريفي عن الانتقال في اقامة الملتقيات حين تحولت الى المقاهي التي كانت تعدّ واحدة من المدارس التي تنتج الثقافة والفكر والادب.. ويقو: انه «ذكر ذلك في كتابه (كربلائيون في ذاكرة التراث الشعبي) حيث أوضح كيف كان يجلس مثقفو وأدباء ومفكرو وسياسيو المدينة في المقاهي ومنها على سبيل المثال لا الحصر التي كانت تقام أيام خمسينيات القرن العشرين في مقهى علي الداود المشهور والواقعة في (منطقة الحوض) العباسية الغربية قرب مديرية شرطة البلدة، حيث كان طلاب الإعدادية والشباب المثقف والرياضيون يلتقون في ذلك المقهى آنذاك، فالطلاب كانوا يرتادون المقهى لغرض المذاكرة ومناقشة دروسهم فيما بينهم أيام الامتحانات النهائية وكذلك المثقفون وأصحاب الفكر وأبرز الرياضيين في اللواء (المحافظة)، فكان مكاناً

هادئاً وجميلاً تُقدم فيه الخدمات الى زبائنه حتى ساعات متأخرة من الليل وخاصة أيام الامتحانات النهائية لطلبة المدارس كما ذكرنا أنفاً، حيث كانوا يرتادونه للمذاكرة إلى بزوغ الفجر».

ويذكر الشريفي ان «المهندس المعماري الدكتور رؤوف محمد علي الانصاري يقول ان هذا المقهى كان يرتاده أعرق نادي في كربلاء وهو نادي الهواة الرياضي وكان النادي يضم افضل اللاعبين آنـذاك، ومن أبـرز لاعبيه منذر وغسان وقحطان الخطيب وأموري سمهور وحسن مخلف وباقر مولوي وأميري هادي ومحمد الكرباسي.. وكذلك في مقهى المرحوم صاحب ابو شمطو في منطقة باب بغداد كانت تقام لقاءات للشباب المثقّف والأدباء والمفكرين والسياسيين، حيث كانت تتخللها نقاشات وحوارات الذي يديرها الراحل السيد يحيى نصرالله وهـذا الرجل موسوعة معرفية بالسياسة العالمية والعربية والعراقية من خـلال اقتنائه المجلات والصحف العربية

وخاصة المصرية والعراقية منها مقالات محمد حسنين هيكل حيث كانت له منزلة خاصة لديه اذ لا تبارحه جريدة الأهرام وهي جريدة معروفة على المستوى العالمي والعربي في احد الأيام كان يتناقش مع الجالسين على احد مقالاته وإذا يخرج رسالة من جعبته يُبين فيها بأن هذه المقالة هو الذي ارسلها لهيكل ونشرها ضمن مقالته الأسبوعية».

وكانت «هذه النقاشات والحوارات لم تفسد للودِّ قضية، الكل أصدقاء وأحباب وأخوة في السراء والضراء وتحت خيمة واحدة اسمها الوطن».

ويواصل قوله انه «كانت تقام أيضاً في مقهى الصراف وكان يتوسط الشارع الرئيس (شارع الجمهورية)، مثل هذه اللقاءات المفتوحة لشباب ومثقفي المدينة، فكان ملتقى رجال الأدب والفن والعلم والسياسة والشعر ووجهاء وأعلام من أبناء المنطقة بشيبها وشبابها، فكان حقاً ملتقى جميلاً يدور فيه النقاش والحوار الأخوي الصادق، حول الإرث الفكري والثقافي والأدبي والشعري والاجتماعي للمدينة وقضايا الساعة التي تمر بالبلد، كان الجانب الإنساني لا يغيب عنهم، كونه من أولويات الحديث بينهم، أما من المثقفين الجلساء في هذا المقهى هم المقهى منهم : الراحل رسول فالح البگال مدير مرور بابل الاسبق، والمحامي الراحل الشيخ عبد الحسين كمونة، والراحل جعفر محمد الذهب وهو نجفي الاصل الذي اصبح بدرجة وزير والراحل هادي السعيد والراحل حسين العبد الله والراحل نوري أصلان وغيرهم.

وكذلك مقهى حبيب الذي كان تقام فيه اللقاءات الفكرية والثقافية والأدبية، ومن المثقفين والسياسيين الذين كانوا يحضرون هذه اللقاءات منهم الراحل السيد فاضل عزيز زيني، والمحامي محمد علي السعدي، والراحل وهاب الصافي، والراحل كريم السعود، والإعلامي الراحل عباس حميد الدهان، والمحامي الأستاذ عبد الواحد شمس الدين مدير إدارة معمل النسيج واليشماغ في كربلاء الأسبق والراحل فاخر الزيرجاوي، والراحل بدري كريم الكلكاوي، والراحل الحاج جاسم الكلكاوي، والراحل الشهيد السيد مهدي أبو المعالي، والراحل الحاج حميد كريم الكلكاوي؛ مدير بلدية كربلاء الأسبق ووالد الدكتور أحمد، والاستاذ رزاق أبو الحب، والراحل الحاج جواد الخزرجي والد الحاج كاظم والسيد فيصل الشامي، والراحل جواد أبو الحب مدير مصرف الرافدين».

الدواوين والمدارس الدينية:

ولان مساحة كربلاء واسعة ثقافياً فإن الامر لم يكن مقتصراً على المقاهي كما يقول الشريفي بل «كانت تقام مثل هذه الملتقيات في الدواوين فكانت هي الأخرى مكان التقاء علماء وأدباء وشعراء ومثقفي وكبار ومشايخ المدينة حيث كانت تقام فيها اللقاءات والندوات الدينية والثقافية والأدبية والشعرية والفكرية ومنها ديوان السادة آل الشهرستاني وديوان آل ثابت وديوان آل كمونة وديوان آل السعدي وديوان الشيخ عبد النبي وديوان محمد السعد وغيرها».

ويذكر الشريفي انه «يقال ان هناك امرأة كربلائية دفعتها غيرتها الوطنية أيام الاحتلال البريطاني مما دعاها واجبها الوطني أن تذهب إلى ديوان الشيخ فخري كمونة وألقت شيلتها (خمارها) على الأرض مغيظة وقالت له أين شيمة الرجال وبلدنا محتل من قبل الكفار، وإلقاءها أبيات شعر مؤثرة (أهزوجة) شاع صيتها وقتها مما شَيَّمَتهُ هذه المرأة الشجاعة وقرر الشيخ فخري بعدها المشاركة الفعلية مع ثوار ثورة العشرين (١٩٢٠) آنذاك، وقد شارك في الذهاب إلى الجنوب مع المتطوعين الكربلائيين لنصرة الثوار ولداها أحدهما استشهد».

ويتحدّث المحامي عبد الواحد شمس الدين عن مثل هذه النشاطات فيقول: «كانت كربلاء على مدى تاريخها الطويل مركزاً للنشاط الأدبي والثقافي وكانت المدارس الدينية العديدة ودواوين وجهائها وشيوخها وصحن وايوانات ومقابر المدينة كأمثال السادة آل ثابت وآل الخطيب في المرقد الحسيني مكاناً لهذه النشاطات»، مشيراً الى «وجود العديد من هذه الدواوين بينها ديوان آل الرشدي وكذلك ديوان السادة آل الشهرستاني بالقرب من باب السدرة وديوان الشيخ عبد النبي البيضاني في منطقة السعدية، وديوان محمد السعد وديوان دار محمد حسين الحفار فضلاً عن ديوان السيد الشهرستاني الذي كان يقع في بداية شارع السدرة وديوان آل ثابت الواقع في محلة باب الطاق ورابطة الفرات الاوسط حيث شكلت سنة ١٩٥٦م حتى سنة ١٩٥٩م من السادة مرتضى الوهاب وصدر الدين الشهرستاني ومرتضى القزويني وحسن الشيرازي وحسين فهمي الخزرجي وعبد المجيد سالم وسلمان هادي آل طعمة وآخرون»، ويؤكّد ان «هناك الكثيرَ من الملتقيات سواء التي تقام في دُور مثقفين ورجال دين او مقاهٍ او مكتبات».

سيكولوجية

تعاطي المخدرات

بقلم: خالد عبد الغني

لم نجدْ تعريفاً عاماً جامعاً يتفق عليه العلماء المتخصصون بحيث يوضح مفهوم المواد المخدرة بوضوح وجلاء، وإن كان هناك مجموعة من التعريفات الاصطلاحية للمخدرات، حيث عُرّفت المخدرات بأنها: المادة التي يؤدي تعاطيها إلى حالة تخدير كلي أو جزئي مع فقد الوعي أو دونه، وتعطي هذه المادة شعوراً كاذباً بالنشوة والسعادة، مع الهروب من عالم الواقع إلى عالم الخيال.

أو هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على جواهر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة أن تؤدّي إلى حالة من التعود والإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسمياً ونفسياً واجتماعياً.

ويعرّف أيضاً بأنه كل مادة تؤدي إلى افتقاد قدرة الإحساس لما يدور حول الشخص المتناول لهذه المادة أو إلى النعاس، وأحياناً إلى النوم لاحتواء هذه المادة على جواهر مضعفة أو مسكنة أو منبهة، وإذا تعاطاها الشخص بغير استشارة الطبيب المختص أضرته جسمياً ونفسياً واجتماعياً.

إن مكافحة هذه الظاهرة من أجل بناء المجتمع وتصفيته من واحدة من المشكلات الحادة التي خلفها الاستعمار في البلاد العربية منذ الخمسينيات من القرن العشرين، والتي أعاقت نموها وتقدمها وسعادة افرادها زمناً طويلاً، وأخرت بلوغنا للصحة النفسية والبدنية والاجتماعية، فهو يعد ظاهرة عامة تخص الكثير من الأفراد في الكثير من المناسبات وفي قطاعات مختلفة.. وإنْ تفاوتت في درجات الانتشار. وهذه المشكلة ذات أبعاد متعددة الجوانب فهي وان كانت تبدأ بمشكلة فردية شخصية جسمية أو نفسية أو اجتماعية فهي تفصح عن أبعاد متعددة:

١ – مشكلة ذات بعد قانوني:

إن تعاطي المخدرات مشكلة قانونية وذلك لأن الأفراد سواء أكانوا من المتعاطين أو التجار إنما يصطدمون من وقت لآخر بقوانين المجتمع مستهينين بما تنطوي عليه هذه القوانين من أساليب رادعة تلقي بهم في السجون وفي ذلك ضياع لبعض القوى البشرية وتعطيل لها وتعطيل لقوى الدولة فيما تنفقه من جهد ومال في سبيل الإجراءات القانونية المختلفة للمكافحة والعقاب.

٢ – مشكلة ذات بعد جسمي ونفسي:

أصبح تعاطي المخدرات مشكلة صحية تتعلق بالجانب الجسمي من ناحة وبالجانب النفسي من ناحية أخرى، فهي تؤثر سلباً على أجهزة الجسم المختلفة من حيث القوة والحيوية والنشاط، وفي الجانب السيكولوجي يؤدي لعديد من الاضطرابات النفسية والانفعالية كما يؤثر على الوظائف العقلية ويؤدي إلى سوء التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي.

٣– مشكلة ذات بعد اقتصادي:

تعد ظاهرة تعاطي المخدرات ذات بعد اقتصادي وهو على قدر كبر من الأهمية بالنسبة للفرد من ناحية وبالنسبة للمجتمع من ناحية أخرى، فالأموال الطائلة التي ينفقها المتعاطون على المخدرات وكذلك ما تنفقه الدولة في المكافحة والعقاب يمكن ان تساهم في تحقيق تنمية ورخاء للأفراد والمجتمع، والمتعاطون خسارة على المجتمع وعلى أنفسهم من حيث كونهم قوة معطلة انتاجياً كما يؤدي إلى انتشار أنواع من الجرائم كالسرقة لتلبية الحاجة لطلب المخدر كمثال.

٤ – مشكلة ذات بعد سياسي:

كشفت العديد من الدراسات الاجتماعية والتاريخية إن انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات لها علاقة بقوى الاستعمار كما يتضح من تاريخ الكثير من الدول التي وقعت تحت براثنه بغية انتشار الضعف والمرض والاستكانة بحيث لا يسمح لتلك الشعوب بمقاومته والمطالبة برحيله وبخاصة كل المجتمعات العربية.

السفير الثاني للإمام المهدي (عليه السلام)
إشراقة نورانية تشرّفت بالأمل الموعود

الأحرار/ قاسم عبد الهادي

الشيخ محمد بن عثمان بن سعيد العمري الأسدي المعروف بـ (الخلاني) نسبة لعمله في بيع (الخلّ)، حيث كان يكتسب به تستراً لأداء مهمّة النيابة للإمام المهدي (عليه السلام)، والمُكنّى بأبي جعفر العمري هو السفير الثاني وابن السفير الأول للإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، استلم السفارة بعد وفاة أبيه (عثمان بن سعيد)، له كُتب مصنفة في الفقه جمع فيها أحاديث الإمام الحسن العسكري والإمام المهدي (عليهما السلام)، ولم يصلنا تاريخ ولادته، وقد قام بعد وفاة أبيه بمهام السفارة، حيث كانت مدّة سفارته أربعين سنة، من (265 هـ إلى 305 هـ).

لقبه

اشتهر الشيخ محمد بن عثمان العمري بـ (الخلاني)، قيل هو مصحَّف الخولاني، وزعم بعض فضلاء الكرخ والزوراء أنّه لُقِّب بـ (الخلّاني) نسبةً إلى بيعه الخلّ حيث كان يكتسب به تستُّراً بالكسب عن بعض المتعصبين من أهل الخلاف، وقيل: إنّ من حلمه وورعه وعقليته الجبّارة ووداعته وصفائه فكان لا يحمل حقداً على أحد قطّ، فهو خِلٌّ لكلّ إنسان وصاحبٌ وصديق، فاشتهر عند النَّاس بـ (الخِلّاني)، أمّا عدالته ووثاقته فذلك مما اتفقت عليه الطائفة، فقد ذكروا: الوكلاء الأربعة الممدوحين المتّفق على عدالتهم وأمانتهم وجلالتهم، وقد ذكر الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة عند حديثه عن الأشخاص الذين اعتمد عليهم الإمام العسكري فقال: وهم جماعة كان الحسن بن علي عدّلهم في حياته، واختصّهم أمناء له في وقته، وجعل إليهم النظر في أملاكه، والقيام بأموره بأسمائهم وأنسابهم وأعيانهم، كأبي عمرو عثمان بن سعيد السمان، وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد.

سفارته

عيّنه الإمام المهدي (عليه السلام) سفيراً ثانياً له، وقائماً بأعماله، بعد وفاة السفير الأوّل أبيه الشيخ عثمان بن سعيد العمري، وكانت مدّة سفارته أربعين سنة، وأرسل إليه الإمام المهدي (عليه السلام) إليه كتاباً، يعزّيه فيه بوفاة أبيه، ويثني عليه قائلاً: (وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولدًا مثلك، يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحّم عليه).

رؤيته للإمام المهدي (عليه السلام)

سُئل العمري: هل رأيت صاحب الأمر؟

قال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام، وهو يقول: اللهم أنجز لي ما وعدتني ... ورأيته متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللهم انتقم لي من أعدائك، وقال: والله إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة، يرى الناس ويعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه.

ويكفي في سموّ شأنه وعظيم مكانته أن اختاره الإمام المهدي (عليه السلام) سفيراً عنه، مع وجود كوكبة من علماء الشيعة وخيارهم، وكانت له مكانة كبرى عند الشيعة، وقد اجمعوا على عدالته ووثاقته وأمانته.

من أقوال الأئمّة (عليهم السلام) فيه

ـ قال الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): العمري ـ أي عثمان بن سعيد ـ وابنه ثقتان، فما أدّيا فعنّي يُؤدّيان، وما قالا فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنّهما الثقتان المأمونان.

ـ قال الإمام المهدي (عليه السلام): والابن ـ أي محمّد ـ وقّاه الله، لم يزل ثقتنا في حياة الأب رضي الله عنه وأرضاه، ونضّر وجهه، يجري عندنا مجراه، ويسدّ مسده، وعن أمرنا يأمر الابن، وبه يعمل، تولّاه الله.

وقال (عليه السلام) أيضاً: أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء، رزئت ورزئنا، وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسرّه الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله عزّ وجلّ ولداً مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحّم عليه، وأقول: الحمد لله، فإنّ الأنفس طيّبة بمكانك، وما جعله الله عزّ وجلّ فيك وعندك، أعانك الله وقوّاك وعضدك ووفّقك، وكان الله لك ولياً وحافظاً وراعياً وكافياً ومعيناً.

وقال أيضاً: وأمّا محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه، وعن أبيه من قبل، فإنّه ثقتي، وكتابه كتابي.

وفاته (رضي الله عنه)

تُوفّي (رضي الله عنه) في ٣٠ جمادى الأُولى ٣٠٥هـ، ودُفن بالعاصمة بغداد، وقبره معروف يُزار في الجامع الخلّاني، ووردَ أنه عندما توفي أبو جعفر العمري (رضوان الله تعالى عفيه) دُفِن عند والدته، في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دُورُه ومنازله فيه، وقبره الآن مشيّد معروف بـ (الخلاني) يُزار لطلب التبرّك، وكانت له خلال حياته الشريفة منزلة كبرى عند الشيعة، وكان جميع الموالين مجتمعين على عدالته وثقته وأمانته، وقد أعلمه الإمام المهدي (عليه السلام) بزمن وفاته فهيّأ نفسه للموت، وأوصى إلى خلفه الشيخ الحسين بن روح النوبختي بأمر من الإمام المنتظر (عليه السلام).

قيلَ عنه

ذكر الشيخ الصدوق عن عبد الله بن جعفر الحميري عن التوقيع الذي صدر إلى أبي جعفر بالتّعزية بوالده فقال الحميري: قال: خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري في التعزية بأبيه، وفي فصل من الكتاب: (إنّا لله وإنّا إليه راجعون تسليماً لأمره ورضى بقضائه، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه (عليهم السلام)، فلم يزل مجتهداً في أمرهم، ساعياً فيما يقربه إلى الله (عز وجل) وإليهم، نضّر الله وجهه، وأقاله عثرته)، وقد ورد نص في فصل آخر من التوقيع الشريف على كون محمد بن عثمان يقوم مقام والده: أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء، رزئت ورزئنا وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسرّه الله في منقلبه، كان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولداً مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحم عليه، وأقول الحمد لله، فإنّ الأنفس طيبة بمكانك، وما جعله الله عز وجل فيك وعندك، أعانك الله وقواك وعضدك ووفقك، وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً وكافياً.

معالم مسجد السيدة الزهراء (عليها السلام) تظهر من جديد

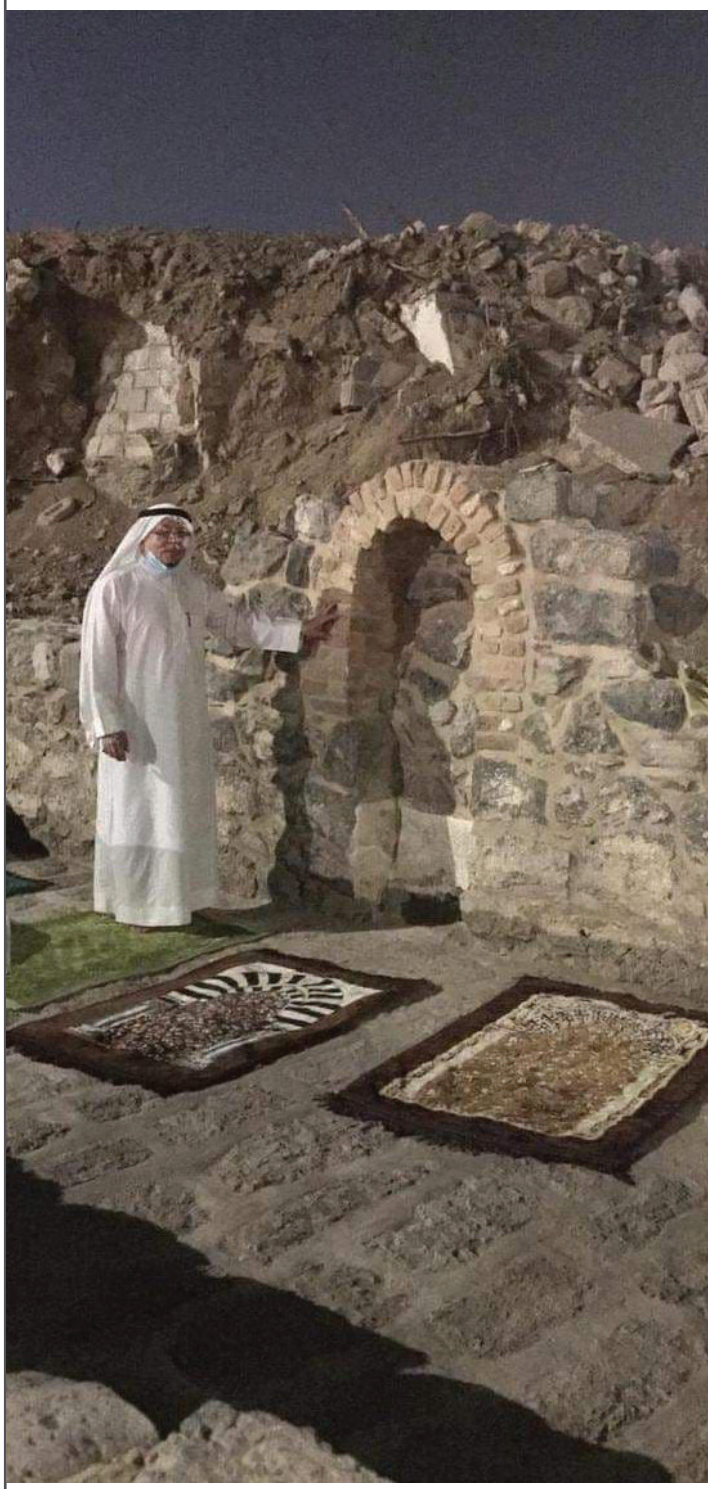

بعدما كان بنيانه ، مطموراً تحت التراب والأنقاض لسنوات طويلة، إثر تهديمه خلال الحملة الوهابية على المقابر الشريفة في مكة المكرمة والمدينة المنوّرة، تعود معالم مسجد السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) للظهور من جديد، بعد إزاحة الركام عنه.

ويُعدُّ هذا المسجد المبارك، الذي يُنسب للسيدة الزهراء (عليها السلام)، أحد المساجد السبعة التي صلى فيها رسول الله (صلى الله عليه)، وكان مطموراً تحت أكوام التراب، وإظهار المسجد بأساساته القديمة ومحرابه، فيما تجري الآن حملات تطوعية لترميمه والعناية به ليكون معلماً من معالم السيرة النبوية وذكر آل البيت الأطهار (عليهم السلام).

وأفادت مصادر مطلعة، بإعادة افتتاح المساجد السبعة الواقعة من الجهة الغربية لموقع الخندق، فضلاً عن إزالة الزجاج المانع للرؤيا المحيط بسياج مقبرة سيدنا حمزة وشهداء أحد (رضوان الله تعالى عليهم).

وتعرّضت قبور الأئمة الأطهار والمساجد القديمة وقبور الشهداء في بقيع الغرقد ومناطق أخرى، لحملات هدم مستمرة على أيدي الجماعات التكفيرية، بدعوى أن تشييد القبور شرك بالله (سبحانه وتعالى).

"شابة بيلاروسية"

تعتنق الإسلام في ضريح الإمام الرضا (عليه السلام)

شاءت الأقدار الإلهية، أنْ يكون للشابة البيلاروسية (ديانا) زيارة إلى مدينة مشهد المقدسة، وهناك وفي لحظةٍ فارقة بحياتها، شاهدت بعينيها جمال الحضرة الرضوية المقدّسة، لتدخلها بقلب آمن وتعلن عن اعتناقها للمذهب الشيعي الأصيل.

وأعلنت العتبة الرضوية المقدسة في بيان، اعتناق الشابة المسيحية للإسلام ودخولها لرحاب مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، حيث التقت برجال دين من داخل العتبة الرضوية المقدسة، أجابوا عن أسئلتها التي طرحتها، بما يخصّ الإسلام وأخلاقه ومبادئه.

وأضاف البيان، «أن الشابة البيلاروسية وبعد الكثير من البحث والدراسة، وجدت أن الإسلام والشيعة هما أفضل الممارسات الدينية وأكثرها اكتمالاً».

ولفت البيان إلى أن «إعلان الشابة لاعتناقها للإسلام وترديدها الشهادات الثلاث، جرى وسط حفل بهيج، حيث تم إهداؤها بعض الهدايا المباركة والكتب المهمّة من قبل العتبة الرضوية المقدسة».

إكمال نقل ملكية المبنى المجاور لمسجد أهل البيت (عليهم السلام) في ملبورن

أعلنت مؤسسة «ملتقى الشيعة الأسـترالي» عن إكمالها نقل ملكية المبنى المجاور لمسجد أهل البيت (عليهم السلام) في مدينة ملبورن، لتوسعة نشاطاته بما ينفع أتباع العترة الطاهرة في البلاد.

وقالت المؤسسة في بيان: «بحمدٍ وبفضلٍ من الله (سبحانه وتعالى) فقد جرى نقل ملكية المبنى المجاورً لمسجد أهل البيت (عليهم السلام) ليُضاف إلى ملكيات الجالية الشيعية في مدينة ملبورن».

وأضاف البيان بأن «المسجد تم تسجيله باسم مؤسسة (ملتقى الشيعة الأسـترالي) لتوسعة المسجد المبارك وفتحه أمام أبناء الجالية في الشيعية في مدينة ملبورن وإقامة الشعائر المقدسة».

وأشـار البيان إلى أنّ «المسجد والمبنى الجديد سيكون ملكاً عاماً للجالية الشيعية في المدينة، حيث تم شراؤه عبر تبرّعات المحسنين والخيرين من أبناء الجالية».

وشكرت مؤسسة الملتقى الشيعي الأسترالي، المحامي طارق الأمين، الذي «تطوّع للقيام مبهمة نقل ملكية المبنى الجديد، وبذله جهوداً كبيرة لتلافي بعض العراقيل القانونية التي كادت تؤخّر المهمة لفترة أطول» بحسب بيان المؤسّسة.

رُوحُ الصَّلاة

وَمَقامُ القُربِ الإلهيّ

بقلم: د. أكرم جلال

بسم الله الرحمن الرحيم: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) [البقرة : 46-45].

إنّ الرسالات الإلهية ما هيَ إلا سِلسِلَة مترابطة تَطوّرت عِبرَ العُصور تَبعاً لِتَطوّر الإنسانِ على الأرض، وأنّها جَميعاً تَدعو لِعبادَة اللّه الواحد الأحد وأنّ هذه الْعِبادات إنّما يُراد منها التّكامل الإنساني والوصول به الى مَراتب القُرب الإلهي، وهذا القُرب لا يتَحقّق الّا بِصَلاحِ القُلُوب؛ مِن هنا نُدرك أنّ الْمَقْصد والغايَة من كُلّ عِبَادَة يَكمُن في مَضمُونها وَرُوحِها لَا شَكلها وحَرَكَاتها لكي تُزَكّى بها النُفوس وتُطَهّر بها القُلوب مِنَ الأدران والذُنُوب.

وَقَد اتفقت جميع الأديان السماوية على أنّ الصلاة هي المحور والمُرتكز وأنّها من أفضل الوسائل نَحو التّكامل من خلال ما تُقَدّمُه من مَنهَج روحي يُفضي الى أعلى مَراتب القُرب الإلهي. فالصلاةُ عَمودُ الدين وهيَ السّبيل الأقوَم والطريق الأسلَم والمعراج الأعظَم لِكَسب الدّرجات الرّفيعة والكّمالات الوَسيعة من أجل نيل اعلى مراتب العبودية والفوز بأعلى دَرَجات التّكامل الوجودي، فَقد رُوي عَن رَسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: (إنّ عمود الدين الصّلاة وهي أوّل ما يُنظَر فيه من عمل ابن آدم، فإن صحّت نُظِرَ في عمله وإن لم تَصِحَّ لم يُنظَر في بقيّة عمله١).

لَقَد أولى القرآن الكريم أهميّةً بالغةً للصلاة، فَهي من أعظم ما تَقَرّب به المُتَقربون وتوَسّل به المُتوسّلون، فَهي معراجُ السّالكين وَطَريق المُحبين وَأمرٌ من رَبّ العالمين ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣].عبادة أقَرّتها شَرائع السّماء وَدَعا لها الأنبياء، فإبراهيم عليه السلام يقول: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠] ، وإسماعيل عليه السلام يأمر أهله بالصلاة: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: ٥٥]، وَأَمَرَ الله تعالى موسى وهارونَ عليهما السلام بالصلاة فقال: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [يونس: ٨٧].ثم أنّ الله جلّ وعلا قد أخذ العَهد على بَني إسرائيل وَوَعَدَهم بالمغفرة والرضوان إنْ هُم أقاموا الصلاة واتّبعوا الرُّسُل: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ١٢]. وعيسى عليه السلام نَطَقَ بالصلاة وهو في المَهد قائلاً: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣٠-٣١].

والصلاةُ كما أكّدَت الروايات والأحاديث أنّها عَمود الدين وأساسه المَتين، وأنّها منَ الدّين كالرأس من الجسد فهي تُوَحّد الإنسان جَسَداً وَعَقلاً وَقَلباً وروحاً ليَنال بذلك أعلى دَرجات العبودية، فالصلاة هيَ من أعظم العبادات وأشرفها لما تحويه من تكريس لحالة الخضوع والتذلل والعبودية لله تعالى، فَكُل أفعالها من قيام وذكر وركوع وسجود وتشهد تَحوي أبعاداً فلسفية وَمَداليلً روحيّة وآثاراً مَعنوية تسير بالمصلي نحو أعلى درجات التوحيد والتّحرر من قيود الأنى والتّكبر والغرور والخروج من سِجْن ضيق عِبادَة الهَوى الى فَضَاء عِبادة الله وَحدَه، إنّه التَّسليم الكامل للإنسان بعقله وقَلبه وَنَفسه وكيانه لله تعالى وحده (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [الأنعام:٧٩]، فالقُلوب الطاهرة هيَ وَحدَها التي تَأنَسُ بذكر الله، ولأنّ الصلاة هيَ فِعلٌ مُتكرر وَذكرٌ دائم لله تعالى فإنّها تعتبر من أفضل ما يُتَقَرّب به الى لله تعالى لتُنَبّه المؤمن وَتَرفَعَ عنه غَشاوة الغَفلة وَتَغسل قَلبَه مِن عَلائق الدُنيا فَيكون القَلبُ طاهراً نقياً عامراً بذكر الله.

الصلاةُ إذن هيَ تَزكيَةً للنفس وتنزيهاً لها من الكبرياء والتعالي، وغرساً لفضيلة التواضع والحب للآخرين، وتَنقيةٌ للذات البشرية من كلّ الأدران والشّوائب والرّواسب الدنوية لتَجعَلَ الذّات والمكنون الإنساني للفَرد مُتَماثلاً وَمُنسَجماً مَعَ سلوكه وتعامله الخارجي، ولتكون بذلك معراجا حقيقيا للمؤمن نَحوَ مَراتب الطُّهر والصّفاء والكمال، لِيُدرِكَ حَقيقة الوُجود من خلال ارتباطه بعالم النّعيم والطَمأنينة، قَال الله تعالى: (اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) [العنكبوت: ٤٥].

إنّ الإندماج والتّلاحُم بَين الرّوح والجّسد والمُتَمثّل بالتّوجه القّلبي والخُشوع الرّوحي الممزوج بأفعال جَسَديّة تَحمل معاني فَلسَفيّة عَميقة يَتَوَحّد فيها الظّاهر والباطن، السرّ والعَلَن، الشّكل والمَضمون ليعطي الصلاة بذلك موقعاً ريادياً بين باقي العبادات، ولتكون أفضل الأعمال في تَربيَة النّفس والسّير بها نَحو مراتب التّكامل، فجاء الأذانُ والإقامة لتكون شاهداً على أنّ الصلاة هي خَيرُ العَمَل.

والفناءُ في الذّات الإلهية مَرتَبَة عظيمة قد يَنَالها المُصلي عندما يَقِفُ بَين يَدَي الله بحُب وَشَوق وَحُضورَ قَلب، حينما يَسري الخُشوع الى جميع أجزاء بدنه، حينَما يَمتَلك وَلايَةً وَهَيمَنَةً على أفكاره وَمَشَاعره، عندها سَيَصِلُ الى مَرتَبَةً يَكون الله فيها نَصبَ عَينيه، لَا يَرى شَيئا سواه فَلا يَغْفَلِ عنه طَرفَة عين أبدا، فَينال المُصلي بذلك مرتبة الطمأنينة ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد :٢٨].

إنّ جميع مراتب التوحيد الإلهي تَتَجلّى بأبهى وأسمى مَعانيها عندما يَقِفُ المُؤمن بَين يَدَي رَبّه، فحقيقة الصلاة وعمق فحواها إنما هي من أجل نيل القرب الإلهي فكانت بذلك معراجاً للمؤمن، وهذه المعراجية لا تتحقّق حتى تتحقق أركان الصلاة ويَتَمّ الإتيان بها بأحسن وجه وأفضل صورة، وفي هذا البّحث المُقتَضَب سَنَسعى لِتبيان الأبعاد الفَلسَفيَةَ والرّوحية لثلاثة أجزاء في الصلاة وهي: تكبيرة الإحرام والركوع والسجود.

الصلاةُ تُفْتَتَحُ بتكبيرة الإحرام وَهي قَول «الله أكبر»، فَعَلى المُصلّي أولاً أنْ يَقِفَ بَين يَدَي الله مُستَشعراً عَظَمَته وَكَبرياءه وَجَبَروته ، وَحَريّ بمَن يَقف بَين يدي رب الأرباب ومالك الرقاب أنْ يُفرِغَ عَقلَه مِنْ كلّ الخَيالات والأوهام ويملأ قَلبَه بالشّوق والرّغبة في لقاء الله ويُطَهّره من كُلّ ما هُوَ دون الله لِيَنطُق بعبارة « الله أكبر». ولأنّ المُصلّي قد تَنتابه الغَفلَة في بعض أجزاء الصَلاة فيفقد حضور القَلب والخشوع، لذا جاءَ الإستحباب الشّرعي ليَضيفَ تكبيرةً للرُّكوع، وتكبيرتين للسجدتين، وتكبيرا للتشهد، من أجل أن يكون القلب مشدوداً نَحو الله وأنّ كلُّ شَيء خاضعٌ لإرادته فهو أكبرُ وأعظَمُ منْ كلّ ما يُلهي القَلب من عَلائق وهَواجسَ فَيَسلُب منه لذّة مناجاته، لتأتي عبارة الله أكبر كَمُنبّه وَمُذَكّر لِيَستَعيدَ حُضور القَلب ويَتَهَيأ لمرحلة الركوع أو السجود. فعن الإمام الرضا (عليه السلام)، وقد سُئل عن استحباب رفع اليدين في التكبير قال: (إنّما ترفع اليدان بالتكبير؛ لأنّ رفع اليدين ضربٌ من الابتهال، والتبتّل، والتضرّع.... ولأنّ في رفع اليدين إحضار النيّة، وإقبال القلب...٢).

والركوعُ ركن من أركان الصلاة فيه أسرارٌ ومعانٍ وانعكاسات روحيّة وَمعنويّة كثيرة، وهو في الأصل مَنهَجَ وطريقَ التّوبة والإستغفار إلى الله تعالى، ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤]، وَكَيفيّته وَرَدَت في حديثٍ عَن أبي جَعفر عليه السلام قال: (إذا أردت أن تركع... وتصف في ركوعك بين قدميك تجعل بينهما قدر شبر، وتُمكّن راحتيك من ركبتيك، وتضع يدك اليمنى على ركبتك اليمنى قبل اليسرى، وبلغ بأطراف أصابعك عين الركبة، وفرّج أصابعك إذا وضعتها على ركبتيك وأقم صلبك ومدّ عنقك وليكن نظرك بين قدميك ... ٣).

الركوعُ مَقامٌ عَظيم فيه يَحني المُصلّي ظَهره وَيُنَكّس رأسه مُستَشعراً مَقامَ العُبوديّة لله في مَشهد تَمتَزج فيه حَركة التعبد في البَدن وَتَرديد الأذكار وحُضور صادق للقَلب في مَشهد من الخُضوع والخُشوع من أجل أستحضار عَظَمة الله فَتَنطَلق النفس نَحو مَقامات التَّعظيم والتّقديس إجلالاً لله وتعظيمه، وأن هذه المقامات تتباين تَبَعاً لدرجة مَعرفة المُصلي بالله وَقُربه منه جَلّ وعلا، فَعَلى المؤمن أن يَسعى جاهداً للوصول الى أعلى مَراتب المَعرفَة كَي يُسبّح الله على عِلم ويقف بين يديه على معرفة لِيَصلَ بذلك الى أعلى دَرَجاتَ التّقديس والذّكر. في الركوع يَتلو المُصلّي عبارةً قَد أكّدَ عليها الشّارع المُقدّس وَهي (سُبحانَ رَبّيَ العَظيم وَبحَمده)، بَلاغَةٌ في التّعبير وَعُمقٌ في المعنى وَجَزالة في اللّفظ ، تَعكس الإرتباط الوَشيج بَين التّسبيح والتّعظيم والتّحميد، مُفردات تَحملُ القَلب نَحوَ ساحل القُدس الإلهي فَتَجول في عالم الجَمال المُطلق لِيُصبحَ لسانَ حاله يقول التسبيح والتقديس دائم لله الرب العظيم، وبحمد الله وآلائه نَعيشُ وَنَتَنَعّم.

إنّ التّكامل يَتَجَسّد عند الثّناء والتّنزيه لله عزل وجل، ايّ نَقص في أسمائه أو صفاته والتّركيز على النّقص في صفاتِ العَبدِ، وأنّ أيَّ صِفَةٍ حَميدة إنّما هيَ مِنّةٌ وفضلٌ الله وحده. روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال في فضل الركوع وبعض آدابه: (لا يركع عبدٌ لله ركوعاً على الحقيقة

إلا زيّنه الله بنور بهائه وأظلّه في ظلال كبريائه وكساه كسوة أصفيائه، والركوع أولٌ والسجود ثان فمن أتى بمعنى الأول صلح للثاني، وفي الركوع أدبٌ وفي السجود قربٌ، ومن لا يحسن الأدب لا يصلح للقرب، فاركع ركوع خاضع لله بقلبه متذلل وجل تحت سلطانه خافض له جوارحه خفضَ خائف حزن على ما يفوته من فائدة الراكعين... واستوف ركوعك باستواء ظهرك وانحط على همتك في القيام بخدمته إلا بعونه، وفرّ بالقلب من وساوس الشيطان وخدائعه ومكائده فإن الله تعالى يرفع عباده بقدر تواضعهم له ويهديهم إلى أصول التواضع والخضوع بقدر اطّلاع عظمته على سرائرهم٤).

والركوع وإن كانَ رُكنا وفعلا مُستقلا، لكنّه مَحَطّة تمهيدية لمقام السجود، مَشهَدٌ فيه أسمى مَراتب التّعبد وأبلغ مَقامات التّوحيد، إنّه الإنتقال نَحو أعلى درجات القُرب الإلهي ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ١٨]، فَفي السجود تَتجلى أعظم معاني الخُضوع والتّذلل لله وأقصى مَراتب التحليق في فَضاء التّعبد وأروعَ مقامات الفَناء في ذات الله، إنه مقام الفناء المطلق، والذي يصل فيه العابد مرتبة إدراك أنّ الله هُوَ الواحد المالك المطلق لهذا الوجود دونَ شَريكٍ أو شَبيه وأنّ ما دونه هو العَدَم المطلق وهنا يَتَجَسّد التَوحيد الذاتي.

في السجودِ يَخضَعُ البدَن حَيثُ تَسجُد الجبهة واليدين والركبتين وأطراف القدمين، وهذا ما أشارَ اليه أمير المؤمنين بالسُجود الجسماني، وهو أقلّ رتبةً من السجود النفساني، قال الإمام علي عليه السلام: (السجود الجسماني: هو وضع عتائق الوجوه على التراب، واستقبال الأرض بالراحتين والركبتين وأطـراف القدمين مع خشوع القلب وإخـلاص النية. ظوالسجود النفساني: فراغ القلب من الفانيات، والاقبال بكنه الهمّة على الباقيات، وخلع الكبر والحمية، وقطع العلائق الدنيوية، والتحلّي بالاخلاق النبوية٥).

في السجود تَتَجلّى أعلى دَرَجـات المعرفة والقرب الإلهي، ففيه يُحجَب القَلب والبَصَر عَن كلّ ما دون الله ولا يَبقى في المَشهد إلا الله جلّ وعَلا، فَعندَما يُعَفّر المُصلي أعلى مَقامات النّفس وأعظم ما قَد يَتَباهى به المرء وهو قامَته وَجَبهَتَه فَيَسجُد خاضعاً ذليلاً لله على أدنى عَتَبَة مَقام القُدس، على التُراب لِيَتَذَكّر طينَتَه التي منها خُلق واليها يَعود ومنها يُبعث مَرّة أخرى، فَقَد سَأَلَ رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ـ علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فَقَالَ لَهُ: (يَا بْنَ عَمِّ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ، مَا مَعْنَى السَّجْدَةِ الْأُولَى؟ فَقَالَ: «تَأْوِيلُهَا اللَّهُمَّ إِنَّكَ مِنْهَا خَلَقْتَنَا ـ يَعْنِي مِنَ الْأَرْضِ ـ، وَ تَأْوِيلُ رَفْعِ رَأْسِكَ وَ مِنْهَا أَخْرَجْتَنَا، وَ تَأْوِيلُ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ وَ إِلَيْهَا تُعِيدُنَا ، وَ رَفْعِ رَأْسِكَ وَ مِنْهَا تُخْرِجُنَا تَارَةً أُخْرَى٦).

إذن فالسجود هو الخُضوع التام من أجل نَيل مَقام القُرب وهذا الخضوع يَتَجَلّى بأبهى صوره عِندَ ذِكر السجود وقول (سُبحانَ رَبّيَ الأعلى وَبحَمده)، جمال في المعنى وبلاغة تُظهر الإنسجام بين التّسبيح والتّحميد للذّات المُقدسة، فعن الإمام الرِّضَا عليه السلام: (أقرب ما يكون العبد من الله عزّ وجلّ وهوَ ساجد وذلك قوله عزّ وجلّ (واسجد واقترب)٧).

إذن حينما يأتي العابد بصلاته صحيحة تامة غير منقوصة فهو بذلك يتذوق حلاوة وجمال حركاته التعبدية وتسير به نحو مراتب الذكر والتسبيح والعظمة الإلهية ويحلق في سفر وجودي ليصل الى عالم القرب الإلهي.

---

١. وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج٤، ص٣٤.

٢. وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج٤ ص٧٢٧.

٣. وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج ٤، ص ٩٤٢. وتهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي، ج ٢ ، الصفحة ٧٨.

٤. بحار الأنوار، العلّامة المجلسي ، ج ٨٢، ص ١٠٨ .

٥. غررالحكم ودررالكلم، عبد الواحد الآمدي،ج١، ص ١٢٢/ ٢٢٣٤ و ٢٢٣٥. ومستدرك وسائل الشيعة، الميرزا حسين النوري، ج٤، ص ٤٨٦/ ٥٢٣٢ باب ٢٣ من أبواب السجود.

٦. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج١، ص ٧, ٣١٤. الكافي، الشيخ الكليني ، ج ٣، ص ٢٦٥.

يعدها: عيسى الخفاجي

عظمةُ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على لسانِ الوصي عليه السلام

روي عن الامام موسى الكاظم عن أبيه جعفر، عن آبائه، عن علي السجاد بن الحسين (عليهم السلام) أن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم كان قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور وصحف الأنبياء وعرف دلائلهم، جاء الى مجلس فيه أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وفيهم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وابن عباس وأبو معبد الجهني فقال: يا أمّة محمد ما تركتم لنبيِ درجة ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما أسألكم عنه؟ فكاع (مشى) القوم عنه.

فقال الإمام علي (عليه السلام): نعم، ما أعطى الله (عزّ وجل) نبياً درجة ولا مرسلاً فضيلة الا وقد جمعها لمحمد (صلى الله عليه وآله) وزاد محمداً (صلى الله عليه وآله) على الأنبياء أضعافاً مضاعفة.

فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبُني؟

قال له (عليه السلام): نعم، سأذكرُ لك فضائل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما يقرّ الله تعالى به أعينَ المؤمنين، ويكون فيه إزالة لشكِّ الشاكينَ في فضائله، إنه (عليه الصلاة والسلام) كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: ولا فخر، وأنا أذكر لك فضائله غير مزرٍ بالأنبياء ولا منتقصهمْ، ولكن شكر الله (عزّ وجل) على ما أعطى محمداً (صلى الله عليه وآله) مثل ما أعطاهم، وقد زاده الله وما فضله عليهم.

فقال له اليهودي: اني أسألك، فاعد له جواباً

فقال الامام (عليه السلام): هاته.

قال له اليهودي: هذا آدم (عليه السلام) أسجد الله له ملائكته، فهل فعل بمحمد شيئاً من هذا؟

فقال له (عليه السلام): لقد كان ذلك، ولئن أسجد الله لآدم ملائكته، فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون الله (عزّ وجل) ولكن اعترفوا (اعترافا) لآدم بالفضيلة ورحمة من الله له، ومحمد أعطي ما هو أفضل من هذا، وان الله تعالى صلى عليه في جبروته، والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنين بالصلاة عليه، فهذه زيادة له يا يهودي.

قال له اليهودي: فان آدم تابَ الله عليه من بعد خطيئته.

قال له الإمام علي (عليه السلام): لقد كان ذلك، ومحمد (صل الله عليه وآله) نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله (عز وجل): ((لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ)) {الفتح/ ٢}، إن محمداً (صلى الله عليه وآله) غير موافٍ في القيامة من وزر ولا مطلوب فيها بذنب.

مسؤولية

الأبوين عن تربية الطفل

بقلم: حنان الزريجاوي

عالمُ الطفولة كأنه طاولة، لا تجد فيه غير طعام لذيذ، ومنظر لطيف وجديد، فعالمهم فاكهة الوجود، وخضار الأرواح، ومياه الحياة تسقي القلوب. عالم صفاء وأحلام جميلة بسيطة وتافهة ولكن بنظرهِ هو عظيمة وكبيرة، فهو العالم الذي ينطلق منه الإنسان في بداية عمره. فالطفل في بداية حياته ينظر إلى الحياة بتفكيره البريء، فالطفل يعيش بعالم خاص به مملوء بالمحبة البريئة. هذه هي الصورة الجميلة التي يحملها الطفل، وكم يتمنى كل إنسان أن يعود لطفولته البريئة ليتأمل في أرجاء عالمها الذي كان يصور له حياة مختلفة تشد الإنسان إليها بجمالها، هذا هو عالم الطفولة وهذه أحلام من يعيشها، فلا ينفذ إلى ملكوت ذلك العالم ولا يدرك كنهه إلا من عاشه وجال في ربوعه. حيث يتذوق الطفل مع أحلام طفولته هذه لذة الحياة ولذة العيش فيها، ومهما حاولنا أن نعبّر عن هذه الحقيقة فلن نستطيع تصويرها بالكلمات. وبعد هذا، فإن الاهتمام بمستقبل الطفل هو في الواقع ضمان لمستقبل شعب بأسره. قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا)٦، التحريم.

الأسلوب الصحيح يعتمد على التوازن، فمن شروط نجاح التربية التوازن في المعاملة ما بين الأمور التي تحتاج إلى شدة وحزم ليتربى على أن هذه الأمور خطوط حمر طبعاً هنا يمكن أن يعترض أحد ويقول: لا للعنف الأسري ولا لاستخدام القسوة. نعم فهناك طرائق غير استخدام العنف. يكفي ان يبدي الآباء انزعاجهم مثلاً. وهنا النقطة مهمة جداً، وهي: أن نوضح لهم سبب المنع والرفض. لا تعتقدوا أن أبناءكم لا يدركون ولن يفهموكم لذلك يجب تخصيص الوقت للنقاش معهم فهذا مهم جداً. وما بين أسلوب المرونة والحنان والاحتواء. التوازن في المعاملة.

خلاصة القول:

(إنّ الإمام زين العابدين (عليه السلام) يصرّح بمسؤولية الأبوين بتربية الطفل، ويعد التنشئة الروحية والتنمية الخلقية لمواهب الأطفال واجباً دينياً يستوجب أجراً وثواباً من الله تعالى، وأن التقصير في ذلك يُعرّض الآباء إلى عقاب الله)، فيقول(عليه السلام): (وأما حق ولدك عليك فأن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره. وأنك مسؤول عما وليته به من حسن الأدب والدلالة على ربه عز وجل والمعونة له على طاعته. فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه معاقب على الإساءة إليه)(٢).

المصادر:

٢- مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي ، ص ٤٢١، ط ٦ ، ١٩٧٢م.

قصة أسرية

بقلم: نورا العبودي

يعانقُ القرآن ومسبحه لا ينفكّ يغادر يمينه!. لا يغتاب أحداً ولا ينصر باطلاً. باسم الوجه في الرخاء، عبوسًا عند الشدة. كان يقتلع حق أحدهم إن جاءه شاكيًا، من بين عينَي ظالميه!. النظرة إلى وجهه تُخبرك بتعبه وصبره. استطاع أن يصنع منّا ما نحن عليه، أسودًا ولبوة!. مدينين له بكل شيء. تربيتنا، أخلاقنا، عِلمنا، كل ما نحن عليه اليوم!. غرس فينا كل القيم كما البذور في بيته. أهلك الفراغ وسار مدججًا بالأفكار، يتسلح بالصمت عندما يكون الأمر خانقًا للحروف الصغيرة!، يحبسها ويطلقها عندما تبلغ منتهى الكلام. سرقك القدر مبكرًا حتى لم استطع أن أقول لك: ان الحياة معك مركب نجاة!. قبطان ومرفأ واحد انت. كلما غرقت! تسبيحاتك تنقذني. كان أبي فعلًا أبي.

سلوكُ

الوصم الاجتماعي

الوصمُ الاجتماعي يمثل رؤية حديثة العهد بين باقي الرؤى، وهي دراسة المشكلة الاجتماعية اذ إنها تفسر لماذا أو تحت أي ظرف تتحقق أفعال اجتماعية معينة وتتحدد على إنها منحرفة وتشكل مشكلة اجتماعية استنادا إلى هذا المنطلق الذي لا يعير أي أهمية لما يفعل الفرد بل الى كيف يستجيب المجتمع للفعل الاجتماعي الذي يعده منحرفا من معاييره أو قواعده أو قيمة الاجتماعية؛ لان المجتمعات تختلف في هذا الاعتبار وبالتالي تتباين في وصمها للسلوكيات الخارجية عن معاييرها، وعندما يصم المجتمع فردا خارجا عن معاييره فان الفرد يخضع لطابع غير شرعي في نظر المجتمع أو انه موسوم وسمة غير طبيعية عرفيا الأمر الذي يدفعه للانخراط بعمق في عدة سلوكيات منحرفة مترابطة بعضها ببعض مثال على ذلك المدمن على احد المخدرات يوصم من قبل أفراد مجتمعه على انه مدمن قد يدفعه ذلك الوصم للانخراط في السلوك الإجرامي (الذي يسمّى انحرافا ثانويا) نتيجة الوصم الاجتماعي وليس بدافع الجرم أو أسباب أخرى، ويكون علاج هذه المشكلة بتغيير معايير الوصم وتخفيف طابعه لكي لا يزيد من وقع الموصوم للانخراط به بشكل اعمق.

وقفة تربوية

ولأنَّ نفسَك التي بين جنبيك هي مناط مسؤوليتك فعنها تُسأل وتحاسب وهي مدار سعيك وخط دفاعك وهجومك الأول فإن أي تفريط أو غفلة عنها تكون بداية الهزائم والانتكاسات فلا فلاح إلا بتزكيتها ولا خسران إلا بدسّها؛ لقوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا} [الشمس:٩-١٠]، وإن أية محاولة لاستدراك ما فات وتصحيح خطوات التعثر وتدارك الأخطاء وقلب الموازين كل ذلك إنما منشؤه النفس ابتداء، فما على العبد المؤمن بالله الموقن برسالة نبيه المتعظ بأحداث التاريخ والمقتدي بسيرة السلف الصالح إلا أن يعود لثغره وتلته في حراسة ظهر الأمة فلا يؤتين من قبله، وأن يثبت على إصلاح شأنه غير آبه بما يدور حوله من مكاره أو شهوات فلا يترك ثغره إلا بأمر من ربه، وهو موقوف عليه ما دام فيه نفس من حياة.

في الانتظار

بك نبقى شامخين

علي الشاهر

شرَفٌ كبيرٌ أنتَ في أرواحِنا
قد عشتَ طولَ الدهرِ
نستسقي الغَمامَ بمقلتيكَ
وأنتَ زهرةُ أمانياتْ..
شرَفٌ بأنْ نحظى بلثم يديكَ
ننثرُ من مشاعرنا انتظارَكْ..
أنتَ المؤمّلُ للنفوسِ إذا ادلهمَّ صباحُ فرحتِنا
وراحَ اليأسُ يصلبنا على شجرِ السؤالْ..
أنتَ الكثيرُ ونحنُ نشمخُ فيكَ.. يعلو رأسُنا..
فمتى نراكْ؟
يا سيّدي.. اغتالوا بنا الصبرَ المؤجّلَ وادّعتْ زُمرٌ
بأنّكَ لن تعودَ
وكلُّ حزبٍ ضاحكٌ منْ خُبثِه..
أمّا بنوكَ فنحنُ في شظَفِ الحياةِ مبعثرينْ..
الفقرُ أدمننا فلا يحنو الغنيُّ على الفقيرْ..
فاحْنُ علينا نحنُ أصعبَ ما نكونُ
مقتّلينَ مشتّتينَ يلوكُنا المتعجرفونَ
ويفرحونَ لحُزْنِنا.. فمتى نراكْ؟

تنوير العقل

يقول فضيلة الشيخ أحمد الهمداني: سألني في أحد الأيّام آية الله الشيخ الآخوند ملا علي المعصومي الهمداني [طاب ثراه] بعد أن أكملت الخطبة قائلاً: أتريد أن تصبح منبريّاً؟
قلتُ: يجتمع الأخوة ليالي الخميس ويصعدون المنبر (بمعنى أني معهم).
فقال: إذا أردتَ أن تصبح منبرياً، لا تنسَ شيئين:
الأول/ اصعد المنبر بنفس القصد والنية التي تصلي بها ركعتي صلاة لله تعالى.
الثاني/ اعْلمْ أن الناس الجالسين تحت المنبر قد وضعوا أشرف أجزائهم تحت اختيارك وهو (العقل)، فانظرْ ماذا تضع في عقولهم.

لوحة وثلاثة ناظرين

خالد غانم الطائي

من الناس من ينظر الى الاطار المحيط بـ (اللوحة) التي يقع ناظرهُ عليها ومنهم مَنْ ينظر الى الالوان المُستعملة في رسم اللوحة ومنهم من ينظر الى المعنى الذي تضمهُ او تشير اليه .. فلكل واحد منهم رؤية خاصة به.. كذلك الناس في نظرهم للموضوعات والقضايا والامور فان زوايا نظرهم تتعدد فعلينا اذن ان نحترم وجهات نظر الاخرين ونوسّع صدورنا لآرائهم ورؤاهم..

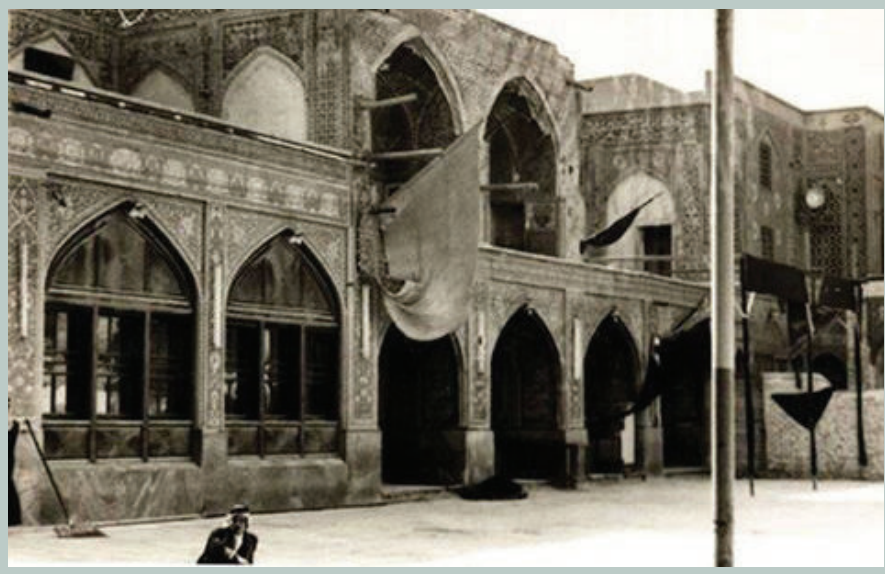

الصحن الحسيني

الشريف- أربعينيات

القرن الماضي

كلـــ للأحرار ـــمة

نشر الأمراض الخطيرة

ينصّ الدستور العراقي لعام (٢٠٠٥) على الحق في الصحة بحسب المادة (٣١)، إذ لكل عراقي الحق في الرعاية الصحية.

أما المادة (٣٦٨) من الفصل السابع ضمن قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة (١٩٦٩) المعدل فتنص على أنه (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات كل من ارتكب عمداً فعلاً من شأنه نشر مرض خطير مضر بحياة الأفراد، فإذا نشأ عن الفعل موت إنسان إو أصابته بعاهة مستديمة عوقب الفاعل بالعقوبة المقررة لجريمة الضرب المفضي إلى موت، أو جريمة العاهة المستديمة حسب الأحوال).

فلنسعَ معاً لحفظ حياتنا وحياة من حولنا.

(وَجَعَلْتَهُمُ الذَّريعَةَ اِلَيْكَ وَالْوَسيلَةَ اِلى رِضْوانِكَ)

الذريعة في اللغة تأتي بعدة معانٍ فقد تأتي بمعنى الوسيلة، وبمعنى العذر، وبمعنى الحجة، وبمعنى ما يستتر به، وبمعنى السبب إلى الشيء.

و أما في المعنى فأنّ هذا المقطع يحمل في طياته أبحاثاً كثيرة كبحث الوسيلة الى الله وبحث الشفاعة ومراتب القرب وبحث العصمة وغيرها من الابحاث التي يمكن أن يستفيد منها المتأمل في الدعاء ويسلط عليها الضوء ويبين أنّ هذه اثارا لتلك المشارطة الكبرى (بعد أن شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنية).

وإذا رجعنا إلى أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) وادعيتهم نجدهم يستخدمون الذريعة و الوسيلة تارة للخطاب مع الذات الإلهية وتارة للخطاب مع شؤون الذات الإلهية وصفاتها.

ونجد ذلك في دعاء الإمام علي السجاد (عليه السلام) في يوم عرفة: ((أَللّهُمَّ إنَّك أَيَّدْتَ دينَك في كُلِّ أَوان بإمام أَقَمْتَهُ عَلَماً لعبادك، وَمَناراً في بلادك، بَعْدَ أَنْ وَصَلْتَ حَبْلَهُ بِحَبْلِك، وَجَعَلْتَهُ الذَّريعَةَ إلى رِضْوانِك، وَافْتَرَضْتَ طاعَتَهُ، وَحَذَّرْتَ مَعْصِيَتَهُ، وَأَمَرْتَ بِامْتِثال أَمره، وَالانْتِهاء عِنْدَ نَهْيِه، وَأَن لا يَتَقَدَّمَهُ مُتَقَدِّمٌ، وَلا يَتَأَخَّرَ عَنْهُ مُتَأَخِّرٌ، فَهُوَ عِصْمَةُ اللاّئِذينَ، وَكَهْفُ الْمُؤْمِنينَ، وَعُرْوَةُ الْمُتَمَسِّكينَ)).

WARTH

شركة الوارث للصناعات الهندسية..

فخر الصناعة العراقية

أجهزة تبريد الوارث.. متوفّرة الآن في الأسواق المحلية بمواصفات عالمية

أجهزة تبريد صنعت خصيصا للمناطق الاستوائية شديدة الحرارة

تعمل بدرجات حرارة تفوق الـ 60 مئوية

ضواغط ذات ملفات نحاس من مناشىء عالمية اثبتت جدارتها

بالأجواء العراقية

ضمان سنتين مع وجود خدمة (الصيانة الموقعية)